

الجغرافيا البشريَّة

للصَّفِّ الثَّاني (الشرعيّ / العلميَ)

الفصل الدِّراسيّ الأَوَّل

طبعة ابتدائيَّة 1437هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلام بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلام بسيفِه.

أما بعد:

فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل الدولة الإسلامية اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوّة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها، وبرؤيةٍ صافية لا شرقيّة ولا غربيّة، ولكن قرآنية نبوية بعيداً عن الأهواء والأباطيل وأضاليل دُعاة الاشتراكية الشرقيّة، أو الرأسمالية الغربيّة، أو سماسرة الأحزاب والمناهج المنحرفة في شتّى أصقاع الأرض، وبعدما تركت هذه الوافدات الكفرية وتلك الانحرافات البدعية أثرها الواضح في أبناء الأمة الإسلامية، نهضت دولة الخلافة -بتوفيق الله تعالى- بأعباء ردّهم إلى جادّة التوحيد الزاكية ورحبة الإسلام الواسعة تحت راية الخلافة الراشدة ودوحتها الوارفة بعدما اجتالتهم الشياطين عنها إلى وهدات الجاهلية وشعابها المهلكة.

وهي اليوم إذ تُقدم على هذه الخطوة من خلال منهجها الجديد والذي لم تدخر وسعاً في اتّباع خطى السلف الصالح في إعداده، حرصاً منها على أن يأتي موافقاً للكتاب والسنة مستمداً مادته منهما لا يحيد عنهما ولا يعدل بهما، في زمن كثُرَ فيه تحريف المنحرفين، وتزييف المبطلين، وجفاء المعطلين، وغلوا الغالين.

ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة وهذا الذي كُتِبَ هو جهد المُقِل فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء ونحن نقبل نصيحة وتسديد كل محِب وكما قال الشاعِر:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا قد جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعدَّ المنهاج الدرَّاسي الوسيلة الفعاَّلة لعمليَّة التَّعليم التي من خلالها تتحقَّق الأَهداف التَّربويَّة والعلميَّة المنشودة في المجتمع؛ لذلك تناول هذا الكتاب الجغرافيا البشريَّة وجاء بثلاث وحدات اختصَّت الأَولى بجغرافيَّة السَّكَّان والأُمور المرتبطة بها، أمَّا الوحدة الثَّانية ، فعُنيت بدراسة جغرافيَّة المدن، وأخيراً تناولت الوحدة الثالثة الجغرافيا الزَّراعيَّة ومناهجها ودراسة الأنماط الزَّراعيَّة والثَّروة الحيوانَّية دراسة موجزة مع دعمها بالخرائط والصَّور التَّوضيحيَّة.

المحتوى

الوحدة الأولى

جغرافيّة السّكّان

عدد الحصص 4

الهدف من الدرس

- أَن يُعدِّد الطَّالب مصادر بيانَات السّكّان.
- أَن يُعرِّف الطَّالب نموَّ السَّكَّان.
- أَن يُبيِّن الطَّالب أَنواع الهجرة.
- أَن يُعدِّد الطَّالب أَنواع التَّوزيع الجغرافيَّ للسَّكَّان.
- أَن يُعَرِّف الطَّالب تركيب السَّكَّان.
- أَن يُوضِّح الطَّالب التَّركيب العمريَّ والنَّوعيَّ للسَّكن.
- أَن يرسم الطَّالب أَهرامات السَّكَّان.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾

سورة الحجرات: 13

مصادر معلومات جغرافيّة السّكّان:

تعدُّ جغرافيَّة السَّكَّان فرعاً من فروع علم الجغرافيا وتُعنى بدراسة الظَّواهر السَّكَّانيَّة وارتباطاتها المكانيَّة (التَّوزيع، والتَّركيب النَّوعيّ، والعمريّ والاقتصاديّ، والثَّقافيّ، والحركة المحلّيَّة والعالميَّة للإنسان)، وتستقي جغرافيَّة السَّكَّان بياناتها من عدَّة مصادر أَهمّها:

1- **تعدُّادات السَّكَّان(التعدُّاد العامَّ):** مفردها تعدُّاد هي عمليَّة حساب عدد السَّكَّان ومعرفة الخصائص الآتية (الجنس، العمر، المهنة، الدَّخل السَّنويّ، المعتقد ...) في المنطقة المشمولة بالتعدُّاد، وفي يوم معَّين، وفي سنة معَّينة، وعادةً ما يجرى التعدُّاد كلُّ خمس سنوات أَو عشر سنوات بما يتلاءم مع سياسة البلاد.

2- **الإحصائيَّات الحيويَّة:** عمليَّة تسجيل معدَّلات المواليد والوفيات والزَّواج والطَّلاق في سجلاَّت تُعرَف بـ (سجلاَّت الأَحداث الحيويَّة) في مجتمع ما بشكلٍ رسميّ ودوريّ على مستوى الوحدات الإداريَّة الصُّغرى للبلاد ليتمَّ تصنيفها ونشرها سنوَياً.

3- **سجلاَّت الهجرة:** تُعدُّ البيانات المتعلِّقة بالهجرة من أقلِّ البيانات السَّكَّانيَّة دقةً؛ لصعوبة تعريف المهاجر أَو حدوث الهجرة بأَشكال مركَّبة ما أَدَّى ببعض الدُّول إلى اعتماد سجلاَّت خاصة بحركة السَّكَّان من مكان إِلى آخر ليتسنَّى معرفة سمات هذه الحركة وحصرها.

4- **سجلاَّت السَّكَّان:** هي سجلٌّ خاصٌّ ودائم لكل فرد من أَفراد الأَسرة يتمَّ اعتماده منذ ولادة الإنسان ويرافقه إِلى أية منطقة يحلُّ فيها، ويغلق عند وفاته.

5- **المسح بالعِّينة:** نظراً لأنَ التعدُّاد العامَّ (المسح الشَّامل) كثير التَّكاليف، ويتطلّب وقتاً طويلاً ولا سيَّما في حصر المجتمعات الكبيرة لذلك تمَّ اعتماد عمليَّة المسح بالعِّينة، وهي عمليَّة اختيار جزء من المجتمع اختياراً عشوائياً منتظماً؛ لإجراء بحث عليهم، ومن ثمَّ تعمّم النَّتائج لتشمل دولة بأَكملها، ويتمَّ إجراء المسح بالعِّينة بوساطة استمارات الاستبيان.

6- **مصادر أُخرى:** المعهد الدّوليّ للإحصاء والمنظمات والهيئات الدَّوليَّة التي تعدُّ من المصادر المهمَّة في دراسة جغرافيَّة السَّكَّان.

مجالات اهتمام جغرافيّة السّكّان: تهتمّ جغرافيَّة السَّكَّان بما يأتي:

أَولاً: نمـوّ السَّكَّان: هو التَّغيَّر الكّمـيُّ فـي عدد السَّكَّان فـي مـدَّة محـدودة ومكان معَّين ويكون التغيير باتجاه الزِّيادة أَو النقصان، ويعدُّ نموَّ السَّكَّان من أَهمّ الظَّواهر السَّكَّانيَّة؛ لما له من دور لدى واضعي خطط التنَّمية الاقتصاديَّة والاجتماعَّية، والسِّياسَّية.

مرَّ نموَّ السَّكَّان في العالم بشكل عامَّ بمراحلَ عدَّة تباينت أَنماطه بين النُّموّ البطيء جداً، لانخفاض معدَّلات الزِّيادة الطَّبيعيَّة (المواليد)، والنَّمّو المعتدل (المقبول)، والنَّمّو المتسارع الذي يشكِّل ضغطاً على الثَّروة الاقتصاديَّة. كما في الجدول (1).

السَّنة	عدد السَّكَّان تقريبياً	السَّنوات اللازمة والمتوقّع مضاعفة السَّكَّان فيها
1650	550 مليون نسمة	
1830	1000 مليون نسمة	180 سنة
1930	2000 مليون نسمة	100 سنة
1975	4000 مليون نسمة	45 سنة
1999	6000 مليون نسمة	
2008	7000 مليون نسمة	

الجدول (1) مراحل نموَّ سكَّان العالم

ويقاس معدَّل النُّموّ (الزِّيادة السَّكَّانيَّة) في مدَّة معَّينة بالشَّكل الآتي:

مقدار الزّيادة السكانية = عدد السَّكَّان في التَّعداد الثاني – عدد السَّكَّان في التَّعداد الأوَّل

محدّدات الثموّ السّكّاني في العالم:

أَولاً: الزِّيادة الطَّبيعيَّة: تمثّل الفرق بين المواليد والوفيات، ويُطلَق عليها معدَّل النُّموِّ الطَّبيعيّ السَّنويّ، ويختلف هذا المعدَّل من بلد لآخر؛ إِذ أَنَّ معدَّل المواليد ومعدل الوفيّات يتعلق بالمستوى الاقتصاديّ والاجتماعيّ، فالبلدان ذات معدَّلات المواليد المرتفعة تتفوَّق على معدَّلات الوفيّات ممَّا يجعلها في نموّ طبيعيّ سريع، كما هو الحال في باكستان ومصر.

أ- المواليد: ظاهرة طبيعيَّة تدلّ على الزِّيادة السّكَّانيَّة و يُقاس المعدَّل السَّنويّ للمواليد بعدَّة مقاييس، ويعدُّ معدَّل المواليد الخام أَكثرها استعمالاً، ويُحسَب وفق المعادلة الآتية:

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد المواليد الأَحياء في الَّسنة}}{\text{عدد السَّكَّان منتصف الَّسنة}} \times 1000$$

وبشكل عامّ فإنَّ معدَّل المواليد الخام السَّنويّ في العالم هو (23) بالأَلف يرتفع في البلدان الأقل نمواً إِلى (46) بالأَلف ويهبط في البلدان المتقدّمة إِلى (13) بالأَلف، ويتباين معدَّل المواليد الخام داخل البلد الواحد بتأثير عدَّة عوامل منها:

1- المِهنة: يرتفع معدَّل المواليد الخام في المجتمعات الرّيفيَّة التي تمتهن حرفة الزِّراعة، في حين ينخفض معدَّل المواليد الخام في المجتمعات الصنّاعيَّة وفي أوساط الأَفراد ذوي الثَّقافة العالية من تدريسيّين وكتبَة ومهندسين وأَطبَّاء.

2- العادات والتّقاليد الاجتماعيَّة: يرتفع معدَّل المواليد الخام في المجتمعات التي يسود فيها الزَّواج المبكَّر للمرأة، وينخفض في المجتمعات التي يتأَخَّر فيها زواج المرأة كما في الصِّين واليابان وبعض الدُّول الأُوربيِّة.

3- تحديد النَّسل بالوسائل المختلفة: تمارس مجتمعات الدُّول الغربية وسائل تحديد النَّسل، وفيها ينخفض معدَّل المواليد الخام في حين أَنَّ المجتمعات في دول أُخرى يرتفع فيها معدَّل المواليد الخام لمحدودية استخدام وسائل تحديد النَّسل.

ومن الجدير بالذكّر أَنَّ عمليَّة تحديد النَّسل المعتمدة لدى الدُّول والمجتمعات الصَّليبيَّة الكافرة تتنافى مع الشَّريعة الإِسلاميَّة.

ب- الوفيّات: هي نسبة عدد الوفيّات خلال مدَّة زمنيَّة معَّينة، ويختلف المعدَّل السَّنويّ للوفيّات الخام ما بين البلدان، وتحسب الوفيّات بعدَّة مقاييس أَكثرها استعمالاً هو المعدَّل السَّنويّ الخام للوفيّات ويُحسَب وفق المعادلة الآتية:

$$\text{المعدَّل السَّنويّ الخام للوفيات} = \frac{\text{عدد الوفيات المسَّجلة في السّنة}}{\text{عدد السّكّان منتصف السّنة}} \times 1000$$

نشاط

1- وضِّح كيف يكون للمهنة تأثير في معدَّل المواليد بين الرَّيف والمدينة.

2- أَين يبرز أَثر العادات والتَّقاليد الاجتماعيَّة. في الرَّيف أم في المدينة؟

تتباين المعدَّلات السَّنويّة الخام للوفيّات في بلدان العالم تبعاً للتَّباين في المستوى المعاشيِّ، ومستوى التَّعليم، والثِّقافة، ومستوى الخدمات الصِّحيّة والطِّبِّيَة، وعموماً فانَّ هناك أَسباباً لارتفاع معدَّلات الوفيّات منها:

1- العجز والشيخوخة: تبدأ فعاليات الإنسان بالتراجع كلما تقدم في سنِّه.
2- الأَمراض الخطيرة: تعدُّ أَمراض الكوليرا، وإنفلونزا الطَّيور من الأَمراض الوبائيَّة المتسبِّبة في الإنسان.
3- الحوادث مثل الغرق والحرق والتَّسُّمم والصُّعق الكهربائيَّ.
4- الحروب.
5- الكوارث الطَّبيعيَّة كالزَّلازل والبراكين والفيضانات.

ثانياَ: الحركة المكانيَّة (الهجرة): هي الانتقال من مكان إلى آخر بغضِّ النَّظر عن العوامل التي دفعت المُتنقّل لقطع مسافات طويلة؛ لذلك تعدُّ الهجرة أَحد أَشكال الحركة السَّكَّانيَّة التي ترتبط بالزمان والمكان ومنها ما هو مؤقَّت ومنها ما هو دائم، وللهجرة دور مهمَّ في نموَّ السَّكَّان فقد تكون إيجابيَّة كما هو الحال في الدَّولة الإسلاميَّة، حيث استقبلت وتستقبل وستستقبل العديد من المهاجرين ممّن فرّوا بدينهم من حُكم الكفَّار والمرتَّدين من الطَّواغيت قاصدين أرض الخلافة التي حَكَّمت شرع الله ما أَدَّى إلى أَنَّ تكون منطقة جذب للسُّكَّان بدافع دينيّ، وهنا يظهر التّأثير الإيجابيَّ للهجرة، ولا سيَّما الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام.

وهناك دوافع أُخرى للهجرة، ومنها الدَّافع الاقتصاديَّ البحت، ويظهر ذلك جلّياً في منطقة الخليج العربي، حيث تشكَّل منطقة جذب للسُّكَّان، في حين تكون الهجرة ذات تأثير سلبيَ، كما هو الحال في البلدان الفقيرة مثل لبنان وأفغانستان التي شهدت هجرة الكثير من سكَّانها لأَسباب مختلفة.

أنواع الهجرة: تقسم الهجرة إلى:

أ- الهجرة الدَّوليَّة: يقصد بها انتقال الأَفراد من بلد إِلى آخر بقصد تغيير محلِّ الإقامة(السَّكن) لأَسباب عديدة.

ب- الهجرة الدَّاخليَّة: الانتقال مباشرةً من مكان إلى أُخرى داخل البلد الواحد.



شكل(1) هجرة مجموعة من الناس

أسباب الهجرة: تقف وراء الهجرة عدَّة أَسباب منها:

أ- المعتقَد: يترك الإنسان بلده فراراً بدينه، ومثال ذلك هجرة المسلمين الأوائل من مكَّة إلى الحبشة، وهجرتهم في الوقت الحاضر من دار الكفر(فسطاط الباطل) إلى دار الإسلام (فسطاط الحقّ)، حيث الدَّولة الإسلاميَّة(خلافة على منهاج النُّبوَّة) كذلك هجرة إخواننا المسلمين من بورما أراكان ومن بلدان الغرب الصَّليبيَّة إلى أرض الإسلام.

ب- العامِّل الاقتصاديّ: يهاجر الإنسان في الغالب بحثاً عن فرص العمل، ومثال ذلك هجرة العديد من الأَفراد من بلاد شرق آسيا إلى منطقة

الخليج العربي، ولا سيَّما في النَّصف الثَّاني من القرن العشرين، وذلك لتحسين وضعهم الاقتصاديّ.

ج- العامَل الدَيموغرافيّ: يعدّ الضّغط السَّكّاني على مساحة محدودة من الأَرض أَحد الأَسباب الرَّئيسة المؤديّة للهجرة.

آثار الهجرة: للهجرة آثار إيجابيَّة وأَخرى سلبية سواء في مناطق الجذب السَّكّاني أَو في مناطق الطَّرد السَّكّاني ومنها:

أ- الآثار الديموغرافية: تتسبب الهجرة في زيادة نموّ السَّكّان في مناطق الجذب السَّكّانيّ مثل دول الخليج العربي، في حين وأَتسّبب تناقصاً للسُّكّان في مناطق الطَّرد السَّكّانيّ مثل لبنان.

ب- الآثار الاقتصاديَّة: تؤدّي زيادة أَعداد السَّكّان في مناطق الجذب ـ

ج- ولا سيما إنَّ كان أغلب المهاجرين من فئة الشَّباب ـ إِلى زيادة القِوى العامَلة، ومن ثمَّ هبوط الأَجور وانتشار البطالة وارتفاع بدلات الإيجار وأَسعار السّلع والخدمات، أمَّا في مناطق الطَّرد فيحدث العكس تماماً.

د- الآثار الاجتماعيَّة: تكون المناطق الجاذبة للمهاجرين أَكثر عرضةً لارتفاع معدَّلات الجرائم والجنح (السَّرقات والاحتيال وتعاطي المخدّرات ...) يقابل ذلك تعرَّض مناطق الطَّرد إِلى التَّفكّك الأُسريّ وضعف تربية الأَبناء بسبب تغيَّب الآباء، وهذا ما شاع في البلدان التي لا يتمّ تحكيم شرع الله فيها، أمَّا البلدان التي يتمّ تحكيم شرع الله فيها، فتنعم باقتصاد قويّ ومجتمع متماسك خالٍ من الجرائم، وهذا يتجسَّد في المجتمع الذي ترعاه الدَّولة الإسلاميَّة.



أعطِ أمثلة للهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام. مبيناً أسبابها ودوافعها.

د ـ تؤدَّي الهجرة إلى إحداث تضخُّم المدن سَّكانِّياً على حساب الرِّيف الذي افتقر إلى الخدمات، ما أَدَّى إلى قلَّة الأيدي العامَّلة الزَّراعيَّة.

هـ ـ تؤدَّي الهجرة إلى إحداث تغيَّر في التَّركيب النَّوعيّ والتَّركيب العمريَّ للسُّكَّان فالذكّور (الشَّباب) يميلون للهجرة أَكثر من الإناث ما يؤدِّي إلى حدوث قلَّة في نسبة الذكورة في المجتمعات الطاردة وزيادة نسبة الذّكور في المجتمعات الجاذبة للسُّكَّان.

ثانيا: التوزيع الجغرافيّ للسُّكّان: يقصد به كيفيَّة توزيع السَّكَّان على خارطة العالم، أَو كيفيَّة توزيعهم على المكان المدروس(قارة أَو جزءاً من قارة)، ومن المعلوم أَنَّ سكَّان العالم لا ينتشرون انتشاراً متساوياً في جميع القارات، والجدول(2) يوضِّح ذلك التَّوزيع.

اسم القارة	عدد سكانها / مليون نسمة	% من إجمالي سكَّان العالم
آسيا	3914	60.6
أفريقيا	891	13.8
أوربا	729	11.3
أمريكا الشمالية	329	5.1
أمريكا الجنوبية	555	8.6
اوقيانوسيا	33	0.5
العالم	6451	%100

الجدول(2) توزيع السَّكَّان وفق القارات

1- **طرق التوزيع الجغرافيّ للسُكّان:** هناك عدَّة طرق لتحديد التَّوزيع الجغرافيّ للسُّكَّان، ومنها:

أ- التَّوزيع العدديَّ: يتمَّ برسم خارطة النَّقاط، إذ تمثّل كلُّ نقطة عدداً معَّيناً من السَّكَّان، ولهذه الخارطة أهَّميَّة كبيرة في تحديد التَّوزيع الجغرافيّ للسُّكَّان، فهناك نمط سكَّانيَّ منتشر كما في المناطق الجبليَّة، وهناك نمط سكَّانيَّ خطي ينتشر على مجاري الأنهار أمَّا النَّمط المبعثر، فيظهر في الصَّحاري، وأَخيراً يظهر النَّمط المتكتَل في العواصم والمدن الكبرى.

ب- التَّوزيع النِّسبيِّ: يعتمد هذا التَّوزيع على النِّسبة المئويَّة من إجمالي السَّكَّان مثل نسبة سكَّان قارة آسيا من سكَّان العالم أَو نسبة سكَّان ولاية نينوى من سكَّان الدَّولة الإسلاميَّة، وتفيد خارطة التَّوزيع النِّسبيِّ في تحديد تباين نسب التَّوزيع في مكان ما يقع تحت تأثير عوامل الجذب وعوامل الطَّرد فيه.

ج- التَّوزيع وفق الكثافة: ومنها الكثافة العامَّة التي تستند إِلى حساب عدد السَّكَّان إِلى المساحة التي يعيشون عليها، وتفيد خارطة الكثافة السَّكَّانيَّة في تحديد مقدار الضَّغط السَّكَّاني على الأَرض، ومن مقاييس الكثافة الأَخرى الكثافة الزَّراعيَّة والكثافة الإنتاجية والكثافة الاقتصاديَّة وغيرها وتقاس الكثافة العامَّة كما يأتي:

$$\text{كثافة السَّكَّان العامَّة} = \frac{\text{عدد السَّكَّان}}{\text{مساحة الدَّولة}}$$

2- طبيعة التوزيع: نتيجة تباين توزيع السَّكَّان بين قارات العالم تباينت الكثافات السَّكَّانيَّة وشكَّلت أَقاليم رئيسة، هي:

أ- أَقاليم الكثافة العالية: ترتفع الكثافة السَّكَّانيَّة في هذه الأَقاليم إِلى أَكثر من 100 نسمة /كم^2 ، وتوجد مثل هذه الأقاليم في جنوب شرق آسيا والأَقاليم الصناعيَّة في قارة أوربا وشمال شرق الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة.

ب- أَقاليم الكثافة المتوسِّطة: تنحصر الكثافة السَّكَّانيَّة فيها ما بين 10-100 نسمة/ كم^2 ، ويشمل أغلب مناطق العالم كما في ولايات الدَّولة الإِسلاميَّة، وروسيا، والسَّهول الوسطى في الولايات المتَّحدة.

ج- أقاليم الكثافة المنخفضة: تقلّ الكثافة السَّكَّانيَّة في هذه الأَقاليم عن 10 نسمة / كم^2 ، وتتمثَّل في الأَقاليم الجافّة (الصَّحاري) والأقاليم القطبيَّة وشبه القطبيَّة، والأقاليم الجبليَّة كما في جبال روكي والأنديز.



شكل(2) يوضّح اختلاف التَّوزيع السَّكانيّ من مكان إلى آخر

3- الحجم الأمثل للسُّكَّان: ينتج عن العلاقة ما بين عدد السَّكَّان والموارد الطَّبيعَّية ثلاث حالات تمثّل حجم السَّكَّان وهي كما يأتي:

أ- الحجم الزَّائد للسُّكَّان: هي حالة التّفوُّق السَّكَّاني على الموارد الطَّبيعَّية كما هو الحال في دول جنوب شرق آسيا ومصر.

ب- الحجم النَّاقص للسُّكَّان: هي الحالة التي يكون فيها عدد السَّكَّان دون العدد المطلوب لاستغلال الموارد الطَّبيعَّية المتاحة كما في كندا وأَستراليا.

ج- الحجم الأمثل للسُّكَّان: هي حالة التَّوازن بين عدد السَّكَّان والموارد كما في بعض دول أوربا.



قارن بين الحجم الناقص للسكان والحجم الأمثل للسكان مع الأمثلة.

ثالثاً: تركيب السَّكَّان:

هو توزيع أَفراد المجتمع السَّكَّاني وفق الجنس، أَي توزيعهم إِلى (ذكور و إِناث)، وفق السّنَّ ويعتمد في ذلك (الفئات الخمسيَّة)، ومن فوائد التَّوزيع السَّكَّاني وفق (الجنس، والفئات الخمسيَّة) هي رسم الهرم السَّكَّاني ومن الممكن الحصول على البيانات الخاصة بتعدُّدات السَّكَّان من خلال التَّركيب العمريّ، والتَّركيب النَّوعيّ فضلاً عن تراكيب أُخرى للسُّكَّان منها التَّركيب الاجتماعيِّ* والتَّركيب الاقتصاديّ

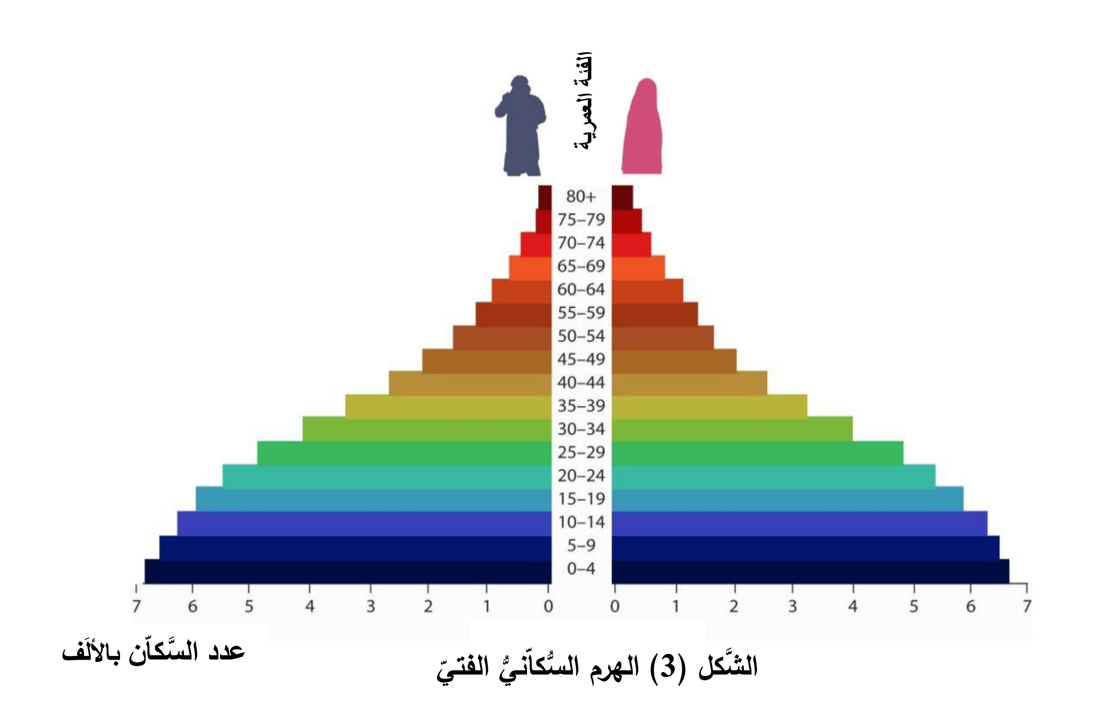
أهرامات السَّكَّان:

أَشكال هرميَّة تعطي صورة واضحة لتوزيع أَفراد مجتمع ما، وفق الجنس والنوّع، ويمكن من خلال الملاحظة البصريَّة للهرم السَّكَّاني معرفة وتحديد طبيعة المجتمع من حيث كونه(فتيّاً أَو ناضجاً أَو مُسناً)، وبشكل عامَّ يمكن تحديد ثلاثة أَنماط للأَهرام السَّكَّانيَّة كما يأتي:

أ– هرم المجتمع الفتيّ: يتميَّز هذا الهرم بقاعدَّة عريضة ناتجة عن ارتفاع معدَّل المواليد (صغار السّنَّ) ممّن تنحصر أَعمارهم بين (0–15) سنة ويشكَّلون أَكثر من (50 ــ 60%) من إجمالي السَّكَّان ويتميز هذا النوع من الأهرامات السَّكَّانيَّة بالتدرج المنتظم وبصغر نسبة الفئات العمريَّة باطراد حتى قمَّة الهرم وهي قمَّة دقيقة لا تشكَّل نسبة السَّكَّان فيها من ذوي فئة الـ (65) سنة سوى (4–5%) من إجمالي السَّكَّان ويظهر جلياً هذا النوع من الأهرامات السَّكَّانيَّة في بعض البلدان الآسيويَّة والأفريقيّة كما هو موضَّح في الشّكل (3).

*التَّركيب الاجتماعيِّ: ويقسم السَّكَّان فيه وفق المستويات الثَّقافيَّة والتَّعليميَّة والحالة الزَّوجيَّة وحجم الأَسرة ومكان الإِقامة (حضر أم ريف).

**التَّركيب الاقتصاديّ: ويقسم السَّكَّان فيه وفق الحرفة والمهنة مثل العامَّلين في قطاعات الزِّراعة والصِّناعة والتّجارة وغيرها.

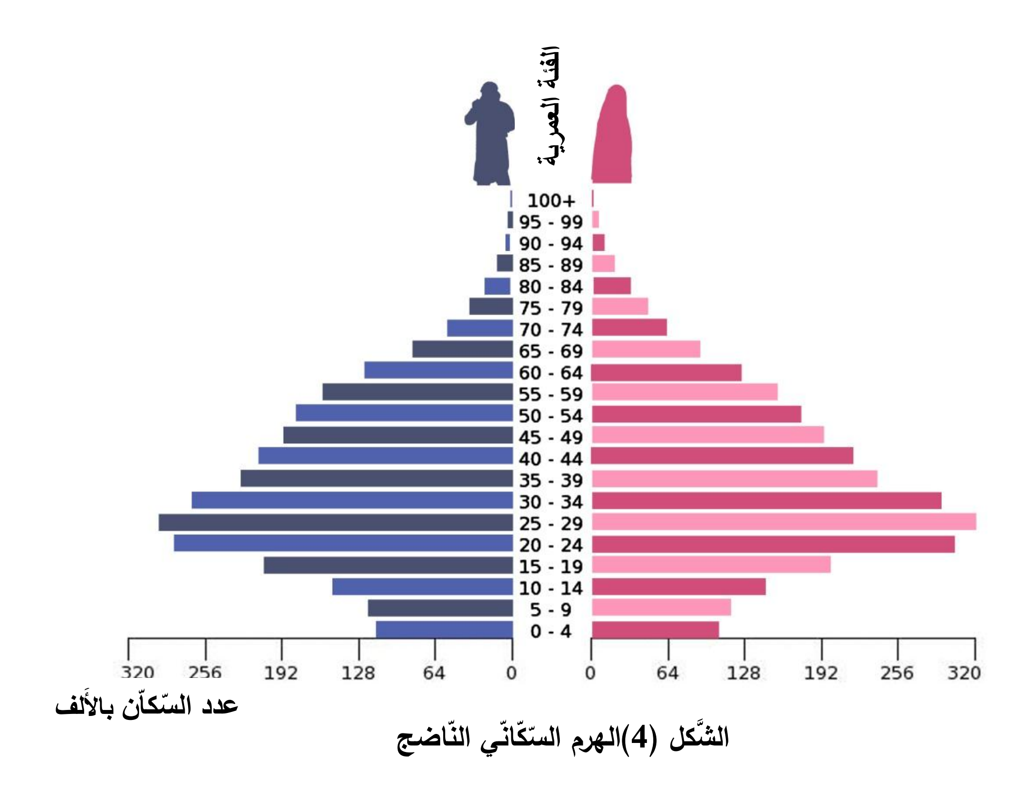


الشَّكل (3) الهرم السُّكاّنيُّ الفتيّ

ب- هرم المجتمع النَّاضج: يتميَّز هذا الهرم بضيق القاعدَّة نسبيَّاً؛ لهبوط معدَّل المواليد، إذ يعتمد تحديد النَّسل أَو تأخير سنِّ الزَّواج، ويلاحظ على هذا الهرم اتِّساع الفئات العمريَّة الوسطى التي تدخل كقوة عمل، وتنحصر الأعمار فيها بين (15-65) سنة كما تتَّسع نسبيَّاً قمَّة الهرم التي تمثِّل الفئات العمريَّة من كبار السّنَّ (65) سنة فأكثر ويسود هذا الهرم غالبيَّة بلدان أوربا والولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة وكندا وأَستراليا ونيوزلندا والصّين واليابان. كما في الشَّكل(4).

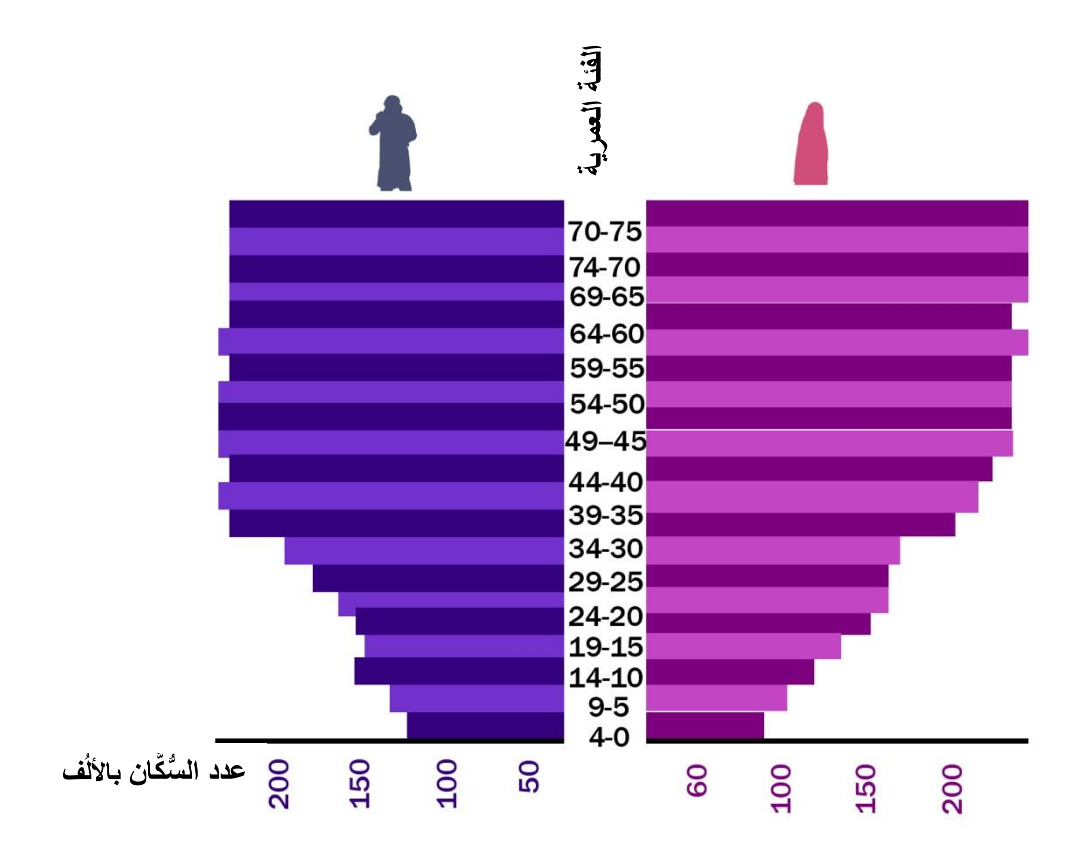
توجيه للمدرس

على المدّرس أن يوضّح للطلاب بأن تحديد النسل المعمول به في الغرب مُحرم في الشريعة الإسلامية.



الشّكل (4)الهرم السّكّانّي النّاضج

ج- هرم المجتمع المسنَّ: يتميَّز هذا الهرم بقاعدَّة ضيِّقة؛ وذلك بسبب تحديد النَّسل وتأخير سنِّ الزَّواج إلى ما بعد(الثَّلاثين أَو الأَربعين من العمر) أَو العزوف عن الزَّواج بشكل تام؛ لذا يلاحظ عليه اتِّساع في القمة ولا تمثّل قاعدَّة الهرم (صغار السّنَّ) سوى20% في حين أَنَّ أغلب الفئات العمريَّة منحصرة ما بين (15-65) سنة وتشكل نسبة 65% من الهرم، ومثال ذلك سويسرا، والنّرويج، والسويد، وألمانيا وهولندا، وبلجيكا في أوربا ما جعل هذه المجتمعات تمرَّ بمرحلة الشَّيخوخة. كما في الشّكل(5).



الشُّكل(5)الهرم السّكّاني المسنّ

الأسئلة التقييميّة

س1/ عرِّف بما يأتي:

جغرافيَّة السَّكَّان – معدَّل النُّموّ الطَّبيعيّ – الحركة المكانيَّة – التَّوزيع النِّسبيِّ للسُّكَّان ـ الهرم الفئيِّ

س2/ علّل ما يأتي:

1- انخفاض معدَّل المواليد الخام في بعض الدُّول.

2- يتميَّز هرم المجتمع الفئيِّ بقمّة ضيِّقة.

3- تتميَّز المدن الجاذبة للسُّكَّان بانتشار البطالة وانخفاض الأجور.

4- تقلّ نسبة الذّكور في المجتمعات الطاردة للسُّكَّان.

س3/ قارن بين التَّركيب العمريّ والنَّوعيّ للسُّكَّان.

س4/ اذكره أَقاليم الكثافة السَّكَّانيَّة في العالم مع ذكر أَمثلة.

الوحدة الثانية

جغرافيّة المدن

عدد الحصص 3

الهدف من الدرس

- أن يُعرّف الطالب المدينة.
- أن يتكلّم الطالب عن نشأة المدن.
- أن يُعدّد الطالب العناصر الأساسية في بنية المدينة.
- أن يُصنّف الطالب المدن على أساس الحجم.
- أن يُعرّف الطالب إقليم المدينة.
- أن يُوضّح الطالب أنواع الأقاليم.
- أن يُوضّح الطالب مفهوم التحضر.

أولا: المدينة:

المدينة لغةً تعني مكان الإقامة والاستقرار، وقد ورد لفظها في القرآن الكريم عدَّة مرَّات، وتختلف المدينة عن القرية من حيث(البنية العمرانيّة، ونشاطاتها الاقتصاديَّة، وكثافة سكَّانها)، وتمثِّل مظهراً أَساسياً من مظاهر الاستقرار والسَّكن بالنّسبة للإنسان، وتزداد أهميتها كلما ازدادت نسبة التَّحضُّر، وكلَّما ازدادت النَّشاطات الحضاريَّة (تجارة ، وصناعة، وخدمات عامَّة)، ما يجعلها ذات كثافة سَّكانيَّة عالية. كما في الشَّكل(6).



الشَّكل(6) يُظهر مدينـة حديثة

نشأة المدن:

نشأت المدن على مراحل عدَّة وصولاً إلى الوقت الحاضر، وكانت بداية ظهورها في بلاد وادي الرّافدين(دجلة والفرات) ووادي النّيل، ويمكن إجمال العوامل التي أَدتّ إلى نشوء المدن كما يأتي:

1- العامَّل الطَّبيعيّ (خصائص الموقع والموضع).

2- العامَّل الإداريّ(السَّياسيَّ).

3- العامَّل الدّفاعيّ (العسكريّ).

4- العامَّل الدّينـيّ.

5- العامَّل الاقتصاديَّ (التّجاريّ، والصّناعيّ، والتعدُّين).

6- عامل النَّقل والمواصلات.

7- العامَّل التخَّطيطيّ.

بنية المدينة(المورفولوجّية):

هو الشَّكل المرئيَّ النّاجم من تفاعل الشَّكل مع وظيفة المدينة (إداريَّة وصناعيّة، وتجاريّة ...) ويستند شكل المدينة إِلى ثلاثة عناصر أَساسيَّة هي:

1- خطط المدينة: وتشتمل على ما يأتي:

أ- نظام الشَّوارع.

ب- نمط قطع الأَراضي.

ج- نمط أَشكال الأَبنية.

2- النَّسيج المعماريّ.

3- نمط استعمالات الأَرض الحضرّية: يقصد بذلك ما يوضع على التّصميم الأَساس من توزيع الاستعمالات داخل المدينة، وهذه تمثّل قانوناً وعند التنفيذ يُلزم التّقَّيد به فالأَرض المخصَّصة للاستعمال السَّكنيّ ومرافقه تبنى عليها المساكن، وكذلك المخصَّصة للاستعمال التّجاريّ تقوم عليها التِّجارة، وكذلك الحال بالنّسبة للجانب التّرفيهيّ والدِّينيّ.

ثانياً: تصنيف المدن:

ويقصد بذلك الطّريقة التي يمكن بواسطتها التّعرَّف إِلى بعض الصَّفات المشتركة فيما بين المدن وفق أسس ومعايير خاصَّة، ويقسم التَّصنيف إِلى ما يأتي:

1- التَّصنيف المكانيّ: يعتمد هذا التَّصنيف على خصائص الموضع والموقع والصّفات الجيولوجيِّة والطَّبوغرافيَّة للمدينة ومناخها المحلَّي وتوافر المياه فيها؛ لذلك تصنَّف المدن إِلى ما يأتي:

أ- مدن الجبال: تظهر بعض المدن عند أقدام الجبال أَو الأودية الجبليَّة وعلى سبيل المثال مدينة دهوك في العراق.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾

سورة الحجر: 82

ب- مدن السَّواحل: يطلق عليها أحياناً تسمية مدن الموانئ مثل مدينة الإسكندرية ومدينة بيروت.

ج- مدن الأَنهار: للأَنهار فائدة كبيرة لذلك نلاحظ قيام الحضارات عليها كحضارة وادي الرّافدين ووادي النّيل.

د- مدن السَّهول: نشأت أَغلب المدن في مواقع السَّهول السَّاحلية البحريَّة والسَّهول الرَّسوبيَّة؛ لسهولة الحركة والانتقال والتَّنمية المكانيَّة، ومثال على ذلك مدينة الخرطوم ومدينة القاهرة.

2- التصنيف التاريخي: يعتمد هذا التصنيف على البعد التاريخي في نشأة المدينة وتحديد معالمها البنيويَّة وخطَّتها وطرازها العمرانيَّ، وبناءً على ذلك تصنَّف المدن إلى ما يأتي:

أ- المدن الإغريقيَّة.

ب- المدن الرَّومانيَّة.

ج- المدن الإسلاميَّة.

د- مدن العصور الوسطى.

هـ- المدن الحديثة.

3- التَّصنيف الوظيفيّ: تصنَّف المدن بموجب أساسها الوظيفيَّ والخدميَّ الذي تقدَّمه لإقليمها المحلَيَّ أَو الدّوليِّ إلى ما يأتي:

أ- المدن الصنّاعيَّة.

ب- المدن التَّجاريَّة.

ج- الدن العسكريَّة.

د- المدن الدِّينيَّة .

هـ- المدن الإداريَّة.

و- المدن الترفيهية والسياحية.

ز- مدن التعدُّين.

ح- المدن الصِّحيّة.

4- التَّصنيف على أَساس الحجم: يقوم هذا التَّصنيف على أَساس حجم المدينة ومرتبتها وعدد سكَّانها إِذ تقسم مراكز الاستقرار وفق فئات ومراتب، وتمثِّل كلُّ مرتبة حجماً سَّكانَّياً معَّيناً يتوافق وعدد سكَّان الدَّولة كما يأتي:

- البلدة: أقلِّ من 5000 نسمة.
- المدينة الصَّغيرة: 5001 – 10000 نسمة.
- المدينة متوسطة الحجم: 10001 – 25000 نسمة.
- المدينة الكبيرة الحجم: 25001 – 100000 نسمة.
- المدينة المليونية: 100001 – 3 مليون نسمة.
- الميتروبولتين (المدينة المليونَّية): أَكثر من 5 مليون نسمة.

ومن الجدير بالذكَّر أَنَّ هذا التصنيف ليس معتمداً لدى بعض دول العالم، إِذ من الممكن أَنَّ تعتمد كلُّ دولة تصنيفاً يتلاءم وواقعها السَّكَّاني.

5- التصنيف المورفولجي (البنيويّ): يعتمد هذا التصنيف البيئة المورفولوجيَّة للمدينة والشَّكل العمراني والمظهر العامَّ والخطَّة والتصميم الأساس الذي يتمَّ من خلاله تصنَّف المدن إِلى ما يأتي:

1) المدن الطَّولّية: تنشأ هذه المدن على امتداد السَّواحل البحريَّة أَو محاور الأنهار أَو طرق النَّقل والمواصلات الملائمة، وتأخذ امتدادا شريطياً

ينسجم وطبيعة السّطح والتّضاريس، مثل مدينة الإسكندريَّة في مصر ومدينة مصراتهَ في ليبيا.

2) المدن الشَّعاعيّة: تعتمد بعض المدن الخطّة الشَّعاعيّة التي تنتظم بموجبها حلقات حول موضع مركزي تخرج منه طرق شعاعيّة نجميَّة تُسهِّل انسياب الحركة وسهولة الوصول باتجاه أطراف المدينة.

3) المدن الشَّبكيَّة: يعكس الشَّكل الشَّبكي للمدينة أَشكال هندسيَّة مرَّبعة أَو مستطيلة تسهِّل حركة النَّقل وسرعة وسهولة إيصال الخدمات البلديَّة.

إقليم المدينة:

يمثِّل حيِّزاً ذا معالم طبيعيَّةً واجتماعيَّة واقتصاديَّة يمكن توظيفها لتحقيق أهداف التخطيط والتَّنمية المكانيَّة وتعدُّ المدينة مركز الإقليم، فهي المنظِّم للمنطقة المحيطة بها، ولها علاقات متبادلة معها تتباين مساحتها وفق حجم المدينة، وتتعدَّد مسمَّيات الأقاليم انسجاماً مع درجة ارتباطها وقوَّة العلاقة بين المدينة وإقليمها؛ لذلك يطلق عليه أحياناً ظهير المدينة أَو الحقل الحضريَّ أَو الإقليم المباشر الذي يرتبط بالمدينة بدرجة شديدة الذي يُسمَّى المنطقة المماسة أَو الملاصقة والمنطقة الأَخرى تشمل الإقليم غير المباشر أَو غير المماس، وتمتدُّ لمسافات بعيدة على الرغم من وجود علاقة وارتباط معها. وقد يطلق عليه مجال التّأثير الحضريّ ومنطقة سوق المدينة أَو الحقل (الإيكولوجيّ الحضريّ) أَو حقل جاذبيّة المدينة.

وللإقليم أهَمّيَّة كبيرة في ظهور المدينة، حيث يأخذ دور المبرِّر لنموّها والتّفاعل معها وتزداد تلك العلاقة بكفاءة وتطور وسائل النَّقل وشبكة الطرق وغالباً ما تكون العاصمة وإقليمها المباشر غالبة في مزاياها ومهيمنة على الأقاليم الأَخرى ما يدفع إلى محاولة تحقيق الموازنة بين الأقاليم وإعتماد التنَّمية المكانيَّة الإقليميّة التي تزيد من تفاعل وتكامل الأقاليم ضمن الدَّولة الواحدة، فتزداد قوّتها، وعلى سبيل المثال ولاية بغداد التي تأخذ دور المدينة

المركزيّة وإقليمها المباشر الذي يشمل المراكز الحضرّية المتمثلة بـ(الطّارميّة الفلّوجة– المحموديّة– اليوسفّية– بعقوبة).

يحتوي الإقليم على مستقرّات بشريّة حضرية وغير حضريّة كما يحتوي على مصادر الثَّروة والموارد الطَّبيعَّية ويرافق ذلك عدم تطابق حدود تلك الأقاليم استناداً إِلى درجة التخصص الوظيفي أَو الخدمي التي حُدد الإقليم التّابع بموجبها، وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد أَنواع الأقاليم والعلاقات التي تربط المدينة بإقليمها وفقاً لما يأتي:

1- الإقليم الطَّبيعيّ: استناداً إِلى المعايير الطَّبيعَّية تمتلك بعض الأقاليم خصائص متجانسة إِذ أَنَّ لكل إقليم بنيته الجيولوجية والطّبوغرافيَّة والمناخية والنَّباتيَّة وبذلك تهتمَّ الجغرافيا الطَّبيعَّية بتقسيم الأقاليم ودراستها في ضوء تلك الخصائص، وعلى سبيل المثال يظهر على الكثير من الخرائط التضاريسية للعراق كـإقليم المنطقة الجبليَّة وإقليم المنطقة المتموجة وإقليم السهل الرّسوبيّ وإقليم الهضبة الصحراوية.

2- الإقليم الحيويُّ: هو الإقليم الذي يشهد سيادة نوع معَّين من الكائنات الحية بالمقارنة مع أية وحدة مساحية أُخرى ويشهد ارتباط وتفاعل الكائنات الحيوانية والنباتية ومثال على ذلك تنتظم في الكرة الأرضّية أقاليم حيوية كبرى هي إقليم الصَّحاري وإقليم الحشائش وإقليم الغابات وإقليم التندرا وكل مدينة لابد أَنَّ تقع ضمن الإقليم الحيوي الذي يعطي صفتها وخصائصها الموروفولوجية النّهائيُّة.

3- الإقليم الاقتصاديَّ: تتّصف الأقاليم الاقتصاديَّة بسيادة نوع معَّين من النشاط الاقتصاديَّ المتجانس في صفاته ومميّزاته وعلى سبيل المثال الأقاليم الزَّراعيَّة منها إقليم الزِّراعة الدّيميّة (المطرية) وإقليم الزِّراعة الإروائيّة، وتظهر ضمن تلك الأقاليم أقاليم ثانويّة تنسجم في صفاتها

المكانيَّة ونوع الإنتاج، وتؤدّي المدينة دور السُّوق المستهلك لمنتجات إقليمها الزّراعي والحيوانيّ، كما تؤدّي دوراً آخر يمكن أَنَّ يكون خدمياً أَو تجاريّاً وبذلك توفّر مجال التَّسوقّ والتَّسويق لسكّان إقليمها فضلاً عن دورها في توفير فرص العمل ما يجعلها قُطباً جاذباً للسُّكّان.

4- الإقليم الإداريّ: تقام الحدود الإداريَّة للمدن على شكل خطوط واضحة، ولا تتطابق تلك الأقاليم مع حدود أقاليم أُخرى ولا تعاني من وجود منطقة انتقاليّة تختلط أَو تتداخل فيها حدود الأقاليم المختلفة، وعلى سبيل المثال الحدود الإداريَّة للولايات الإسلاميَّة ضمن خارطة الدَّولة الإسلاميَّة، وتجدر الإشارة إلى وجود حدودٍ لمساحةٍ أصغرَ للمدينة من حدودها الإداريَّة العامَّة، وإن شكل وأبعاد كلُّ إقليم إداريّ يعتمد على جملة متغيرات منها البعد التأريخيَّ والطّبوغرافيّ والبنية الاقتصاديَّة والبنية الاجتماعيَّة ومن الضّروريّ أَنَّ تخضع تلك الحدود للتعدُّيل بين مدَّة وأَخرى لتحقيق انسجامٍ وترابطٍ أعلى مع نسيج الحياة الاجتماعيَّة الحضرّية.

5- الإقليم المختلط: تمتلك المراكز الحضرّية أقاليم متداخلة مركَّبة لها دور مؤثرَّ وفاعل في تطوير الجانب الاقتصاديَّ الذي يستند إلى جملة مقوَّمات طبيعيَّة واقتصاديَّة واجتماعيَّة، وصيغة ذلك التداخل والتكامل بين الأَقاليم تساعد على ظهور الإقليم المختلط.

العلاقات الإقليمية بين المدينة والريف:

تطوّرَ مفهوم العلاقة بين المدينة والرّيف في الوقت الحاضر؛ بسبب التغيُّرات الاقتصاديَّة والاجتماعَية والثَّقافيَّة وأخذت العلاقة عدَّة أبعاد منها:

1- العلاقة الاقتصاديَّة: تأتي في مقدِّمتها العلاقة الزَّراعيَّة إذ يعدَّ الرِّيف المسؤول المباشر عن تجهيز المدينة بالمحاصيل الزَّراعيَّة والمنتجات الحيوانَّية وتمثِّل المدينة السوق الاستهلاكي الأكبر لمنتجات الرّيف.

تؤثرُ المدينة على الزّراعة في الرّيف من خلال ما يأتي:

أ- يزداد الطّلب على السّلع الزَّراعيَّة كلّما زاد حجم المدينة لكون المدينة سوقاً استهلاكّياً مضموناً.

ب- يؤثّرَ نموَّ المدينة في الأَراضي الزَّراعيَّة المجاورة إِذ يرتفع سعر الأَرض كلّما اقترب البناء من الأَراضي الزَّراعيَّة.

ج- ارتفاع تكاليف المواصلات فكلما ابتعدُت القرية عن المدينة تحدد نوع المحصول الزِّراعيِّ.

أمَّا العلاقة الصنِّاعيَّة، فيكون هناك توجيه لِإنتاج المحاصيل الصنِّاعيَّة مثل (القطن والجوت، وزهرة الشّمس) وتربية الأبقار والأغنام والماعز للاستفادة من منتجاتها في الصناعة وإقامة المعامل الحديثة فضلاً عن العلاقة التَّجاريَّة بين المدينة والريف إِذ تكون علاقة طردية فكلما كبر حجم المدينة أصبحت ذات نفوذ كبير على إقليمها(الريف).

2- العلاقة السَّكَّانيَّة: يعدَّ الريف أَحد مصادر الهجرة السَّكَّانيَّة إِلى المدينة نظراً لما فيها من حركة دائمة يومية بين العمل والمسكن، طلباً للعمل والربح لغرض رفع مستوى الأُجور والخدمات إِلى جانب طموح الشَّباب للاستفادة من التَّعليم ولم تزل هذه الهجرة مستمرَّة، وهنا يبرز دور الدَّولة في الاهتمام بتخطيط مناطق الريف، للإبقاء على الحجم السَّكَّاني في الريَّف حجماً مقبولاً بما يضمن الاستمرار بأدائه الزَّراعيَّ لتحقيق التَّكامل مع المدينة، كذلك هنالك علاقة الرحلة اليومية للعمل إِذ تنشط مجموعات سَّكانيَّة هجرت الرَّيف واستقرَّت في أطراف المدن (الضواحي)* وتزداد كثافة الرحلة إِلى العمل كلما تناقصت المسافة بين الضواحي ومكان العمل وتتحدَّد بموجب هذه المسافة نوع الواسطة التي يستقلّها العامَّل.

---

*الضاحية: منطقة حضرية تقع خارج المدينة المركزَّية أَو في أَطرافها.

التحضّر: يقصد به انتقال السَّكَّان من الرِّيف إلى المدينة أَي توزيعهم بين الرّيف والمدينة وينجُمُ عن ذلك تعدُّد محاور التَّمركز داخل المدينة أَوّلاً وزيادة الكثافة السَّكَّانيَّة فيها ثانياً.

وهناك العديد من الآراء حول عمليَّة التَّحضّر الأوَّل منها اجتماعيَّ ويقصد به العمليَّة التي يكتسب بوساطتها الفردُ غير الحضريّ نمطَ المعيشة والرّموز والمظاهر الحضريّة المميّزة للمدينة ويشارك سكانها المعاني والقيم والأفكار الخاصّة بهم. أمَّا التفّسير الثَّاني لعمليَّة التحضر فهو اقتصاديٌّ لذلك يُعرَف التحضر بالتنوع المهني ضمن إطار منطقة معَّينة وتعدُّ المدينة مكاناً لصهر كافّة الثقّافات والعادات والقيم المتباينة الوافدة إليها ممَّا ينتج قيماً موحّدةً ذات خصوصيَّة لسكّانها فتتغيَّر حياتهم ونمط سلوكهم نحو هذه القيم التي تسمَّى بالحضرَّية ولقد أحدث التطور الحضاري نقلة في أَشكال الاستيطان الرَّيفَّي إلى المستوطنات الحضريّة (المدن) ولقد بنى العرب حواضر معروفة قبل الإسلام في قلب الجزيرة العربية ولاسَّيما مكَّة المكرَّمة.

كما أَسّسَّوا حواضر أُخرى على أطراف جزيرتهم كصنعاء ومأرب والحيرة وتدمر والبتراء، وحين اختارهم الله لحمل راية الإسلام ونشره لم يخرجوا كفاتحين فحسب وإنما كدعاة ومبشِّرين بالإسلام، فلم يهدموا المدن بل أبقوا عليها وأنشؤوا حواضر جديدة لها ميّزاتها وطابعها الإسلامي، ومن أشهرها ولاية البصرة وولاية الكوفة وولاية الفسطاط والقيروان، ومن ثمَّ بناء عواصم ذات طابع دينيّ إسلامي مثل مرّاكش والقاهرة وقرطبة وإشبيلية في الأندلس.

الاستيطان الرّيفيّ

الهدف من الدرس

عدد الحصص 1

- أن يُعرّف الطالب جغرافية الريف.
- أن يُعدّد الطالب المكونات الريفية.
- أن يُوزّع الطالب جغرافيا أنماط الاستيطان.

جغرافيّة الرّيف:

تُعنى جغرافيَّة الرّيف بدراسة استعمالات الأَرض الرَّيفيَّة وطبيعة انتشار القرى عليها وأنماطها السّكنيّة والزّراعيّة والعلاقات المكانيَّة القائمة بين المناطق الرَّيفيَّة من جهة والمدينة من جهة أُخرى، لذلك لابدَّ من التَّمييز بين القرية والرّيف.

القرية:

تمثّل الجزء المأهول من الرِّيف، ويستخدم سكُّانها الأَراضي الرَّيفيَّة الخالية المحيطة بهم لأغراض الزِّراعة وتربية الحيوان، لذلك يمثِّل الاستيطان الريفيَّ مرحلة مهمَّة في تطوير المجتمعات، لأنّه أولّ استقرار للإنسان في هذه البيئة، أصبح توزيع المستوطنات الرَّيفيَّة متقارباً نوعاً ما، فالقرية لم تكن وحدة مستقلة وإنما ارتبطت مع عدَّة قرى بمجموعة من العوامل (الطَّبيعيَّة والاقتصاديّة والاجتماعَّية) فانعكس ذلك على حجم القرية ومساحتها وسكانها.

مكوّنات الظواهر الرّيفيّة: هناك العديد من مكونات الظَّواهر الرَّيفيَّة منها:

أ- المكوّن الطَّبيعيّ: يتمثّل بطبيعة سطح الأَرض الذي يتباين من موقع ريفيِّ إلى آخر، فبعضها يقع في عروض حارَّة ومداريَّة واستوائيّة

ومعتدلة ولكلّ منها خصائص معَّينة تنعكس على طبيعة زراعته ونمط مساكنه وظروفه المناخية التي تنعكس على نوعية الغطاء النّباتيّ.

ب- المكوّن البشريَّ للمظهر الريَّفيَّ: للإنسان دور في تكيُّف وتغيُّر تركيب خصائص البيئة الرَّيفيَّة التي تبرز من خلال ما يأتي:

1- توزيع السكن وتجمعاته وفق ترتيب هرمي مثل البلدات والقرى الصَّغيرة والكبيرة.

2- نمط المساكن وكيفيّة بنائها ضمن نمط استعمالات الأَرض الزَّراعيَّة وفق البعد الاجتماعيّ والاقتصاديّ.

الهيكل الرّيفيّ العام:

أ- الوظيفة (النّشاط): يفرض الواقع الرّيفيّ أبعاداً وظيفيّة واقتصاديّة على الفرد لذلك يحدد ساكنو الرّيف مساحات الأَرض التي يزرعونها، وتُستثَمر الأَرض الزَّراعيَّة والرّعويّة من دون إشكالات، وهذا يُنمّي الجانب الوظيفي (الاقتصاديَّ) لدى المزارعين، إذ يرتبط حجم الإنتاج الزراعي لديهم بالأوضاع الاقتصاديَّة والسِّياسيَّة.

ب- مظهر المستوطنات الرَّيفيَّة: تأخذ المساكن الرَّيفيَّة أنماطاً مختلفة في التَّوزيع والمساحات ومواد البناء والتخطيط الذي قد يكون بسيطاً وعشوائياً وتأخذ أغلب مساكن الريف نمط الطابق الواحد والتّوسّع الأفقي لاتساع المساحات؛ لذلك لابدَّ من الإشارة إلى التطور الكبير الذي أخفى الكثير من سمات الريف الأصلية واقترب من التَّحضُّر إلا أَنَّ الريف العربي بقي محافظاً نوعاً ما على صفاته الرَّيفيَّة الأصليَّة.

ج- توزيع المستوطنات: أَنَّ التَّوزيع المكاني وانتشار المساكن الرَّيفيَّة يُحدَّد بنوع الزِّراعة والمحصول وتربية الحيوانات، كما أَنَّ هناك ارتباطاً بين التَّقاليد الاجتماعيَّة ونوع المحصول وطريقة الزِّراعة، فزراعة

بعض المحاصيل ترتبط بنظرة المجتمع الرِّيفيِّ المتدَّنية ممَّا يقلِّل من شأنه.

التوزيع الجغرافيّ لأنماط الاستيطان الريفيّ.

تتوزَّع بعض المستوطنات الرَّيفيَّة بشكل متناثر في مناطق معَّينة بينما تتجمّع في مناطق أُخرى، فتأخذ أنماطاً مختلفة منها النَّمط الخطّي (الشريطي) ويرتبط هذا التَّوزيع بمظاهر طبيعيَّة وبشريّة وهي:

1- النَّمط المتناثر والمنتشر: يرتبط هذا التَّوزيع الجغرافيّ بالموارد المائية التي تعتمد عليها مراكز الاستيطان الريِّفيِّ ومن المعلوم أَنَّ قلَّة الموارد المائيّة السَّطحيَّة وجفاف المناخ يدفعان السَّكَّان إِلى استثمار المياه الجوفية المتمثلة بمياه الآبار والعيون المنتشرة بغير انتظام واتّخاذ مواقع بالقرب منها كما اتخذت العديد من القرى مواضعها قريباً من الجداول الإروائية أَو القنوات المتفرّعة من الأنهار الرَّئيسة.

2- النَّمط الخطَّيّ (الشرَّيطيّ): ارتبطت الوحدات السِّكنَّية الرَّيفيَّة في هذا النَّمط بالطرق والأنهار والقنوات المائية المنتشرة على طول ضفاف الأنهار والقنوات المائيّة مستفيدة بذلك من انبساط الأَرض واستوائها وانخفاض مناسيبها.



من خلال زيارتك إلى الريف أجرِ مقارنة بينه وبين المدينة من حيث: المساكن، المهن، توزيع المستوطنات.

الأسئلة التقييمية

س1/ عرِّف ما يأتي:

(المدينة – بنية المدينة – جغرافيَّة الرَّيف – إقليم المدينة – التَّحضَّر تصنيف المدن) .

س2/ أجب عمَّا يأتي:

1- ماهي النمَّاذج المورفولوجيَّة لأنماط استعمالات الأَرض الحضرّية؟

2- هناك عدَّة مراتب لتصنيف المدن وفق حجمها اذكرها.

3- على ماذا يعتمد التَّصنيف المكاني للمدن؟

4- تكلَّمْ عن توزيع المستوطنات الرَّيفيَّة مشيراً إِلى أَهمّ انماطها.

س3/ املأ الفرغات الآتية بما يناسبها:

1- تعدُّ مدن الأنهار بمثابة .... وقامت على أساسها الحضارات القديمة.

2- تُصنَّف المدن على أساس الوظائف والخدمات لعدَّة أَنواع منها ....و..........و.............

3- يطلق على مجال التَّأثير الحضريَ للمدينة منطقة ....أَو حقل جاذبيَّة المدينة.

س4/ وضِّح بإيجاز العلاقات الإقليميَّة بين المدينة والرِّيف.

الوحدة الثالثة
الجغرافيا الزّراعيّة

عدد الحصص 1

الهدف من الدرس

- أن يُعرف الطالب جغرافية الزراعة.
- ان يُعرف الطالب الزراعة.
- ان يُعدد مناهج جغرافية الزراعة.

مازالت الزِّراعة تحتلّ المرتبة الأُولى من حيث المساحات المشغولة بهذه الحرفة، ولهذا عمد الإنسان في كثير من مناطق العالم إِلى تغيير كثير من مظاهر السّطح وتغير كثير من الأَراضي التي كانت تُستغل لحرف أُخرى فاتجه إِلى المرتفعات وقام ببناء المدرجات الزَّراعيَّة واتَّجه إِلى مناطق الغابات المعتدلة، وإِلى بعض الأهوار والمستنقعات حيث قام بتجفيفها كما هو الحال في خليج زويدرسي على بحر الشمال واستصلح كثيراً من الأَراضي التي كانت تشكو من الأملاح (السَّبخات)* عن طريق إنشاء المبازل.

واستنبط كثيراً من المحاصيل الزَّراعيَّة التي اعتمد زراعتها في بيئات جديدة بدافع الحاجة إِذ ظهر ما يعرف بالزراعة المغطاة أَو البيوت الزَّجاجيَّة كما هو الحال في دول العالم المتقدم والنامي. وبدأ الاهتمام الكبير بهذه الحرفة لكونها توفِّر له ما يأتي:

1- مواد زراعيَّة غذائيَّة 2- مادَّة أَوَّليَّة لكثير من الصَّناعات 3- مواد علفيَّة للثَّروة الحيوانيَّة

* السبخات أراضي غير صالحة للزراعة وذلك لارتفاع نسبة الأملاح فيها.

الزِّراعة: وتعرف بأنَّها عمليَّة وضع البذرة في التَّربة.

فيما تُعرف جغرافيَّة الزِّراعة بأنَّها إحدى حقول الجغرافيا الاقتصاديَّة التي تعدُّ فرعاً أَساسَّياً من الجغرافيا البشرية التي تُعنى بدراسة التَّنوَّع الزَّراعيَّ الذي يقترن بالتَّباين المكاني بهدف وضع واستخدام النظريات والمفاهيم والنمَّاذج في الزِّراعة.

مناهج دراسة جغرافيَّة الزّراعة:

تأثرَّت مناهج جغرافيَّة الزِّراعة بالمفهوم الذي تعنيه كلمة الجغرافيا، ففي المرحلة التي ركز فيها علم الجغرافيا على الجانب الوصفي كما كان متبعاً في العصرين الإغريقي والإسلامي نجدها تؤكد على منهج الوصف العامَّ، وأخذ هذا المنهج يتعرض إلى النَّقد؛ نتيجة لتطوَّر العلوم الأَخرى بالقدر الذي أصبح فيه علم الجغرافيا عاجزاً عن مسايرة تلك العلوم، لذلك استلزم إعادة النَّظر في مناهج الجغرافيا والتأكيد على المناهج التي من شأنها مسايرة العلوم الأَخرى ومتابعة التَّطوَّرات التي طرأت على الحياة؛ لذلك جاءت الدراسات الزَّراعيَّة الحديثة معتمدة على الجانب التحَّليليَّ أَكثر من الجانب الوصفيَّ ويمكن حصر الأسلوب الذي تُدرس به جغرافيَّة الزِّراعة في منهجين رئيسين، إذ يظهر في كلُّ منهج أسلوب معَّين لدراسة الموضوع ومع أَنَّ المنهجين يختلفان في الأَّسلوب إلاَّ أنَّهما يتفقان في التَّأكيد على بحث علاقة الإنسان ببيئته، كما يتَّفقان أيضاً على استغلال الموارد الطَّبيعيَّة فأحدهما يدرسها على أساس حصر موارد الثَّروة الاقتصاديَّة والغلات المختلفة والآخر يدرسها على أساس معرفة المقومات الطَّبيعيَّة والبشرية التي تؤثرَّ في إنتاج الغلات الاقتصاديَّة وتجدر الإشارة إلى أَنَّ هناك منهجين رئيسين لدراسة جغرافيَّة الزِّراعة هما:

1. **المنهج الإقليمي**: يتخذ هذا المنهج من الإقليم وحدة للدَّراسة وتبعاً لذلك يمكن تقسيم الدَّولة أَو القارة أَو العالم إلى أقاليم زراعَّية متميَّزة على أساس دراسة جميع المحاصيل الزَّراعيَّة المتوافرة في منطقة معَّينة من

مناطق العالم، كأن تكون منطقة مناخيَّة أَو منطقة طبيعيَّة أَو وحدة سياسية ويهدف هذا المنهج إِلى إعطاء صورة واضحة للنشاط الزراعيَّ في إقليم ما.

2ـ **المنهج المحصوليّ:** تتمّ دراسة محصول زراعيَّ معَّين كالقمح أَو القطن أَو الرَّزّ من حيث موطنه الأصليّ وتاريخ زراعته وتحديد العوامل الجغرافيَّة الأكثر تأثيراً في إنتاجه وتعتمد الزِّراعة على نوعين أساسيَّين من الإنتاج، هما الإنتاج النَّباتيّ والإنتاج الحيوانيّ، ويصَّنف كلُّ إنتاج حسب طبيعته، فالإنتاج النباتي يصنف عادة حسب أسس عديدة منها أَهمَّيتَّه الاقتصاديَّة أَو أهَّميَّة العائلة النَّباتَّية أَو وفق ميعاد زراعته، أمَّا الإنتاج الحيوانيّ فيصنَّف وفق نوع الحيوان الذي يُسهم في العمليَّة الإنتاجية ويمتاز هذا المنهج بالبساطة والوضوح لذلك يعدّ من أَكثر المناهج اتذَباعاً في بحوث جغرافيَّة الزِّراعة.

أنماط الزّراعة

الهدف من الدرس | **عدد الحصص 1**

- أن يتكلم الطالب عن أنماط الزراعة.
- أن يُعرف الطالب بأهم خصائص نمطي الزراعة المعاشية المتنقلة والمستقرة (الكثيفة).
- أن يميز الطالب بين نمطي الزراعة المعاشية المتنقلة والمستقرة.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾

سورة الأنعام: **141**

النمط الزراعي: يعني وحدات مساحَّية تتشابه فيها ظواهر الزِّراعة ودرجة علاقتها ببعضها البعض الآخر، أَو عمليَّة إنتاج نباتيَّ وحيوانيَّ في مزارع تتشابه في ظروفها الطَّبيعيَّة والاقتصاديّة، كما تتشابه فيها عناصر الإنتاج المستخدمة وطرائق الإنتاج المُتبعة، وتقسم الأنماط الزَّراعيَّة إلى:

أوّلا: أنماط الزّراعة المعاشية وتقسم إلى:

1- الزِّراعة المعاشيَّة المتنَّقلة.

2- الزِّراعة المعاشّية المستقّرة (الكثيفة).

ثانيا: أنماط الزّراعة التجاريّة وتقسم إلى:

1- نمط الزِّراعة الواسعة، وتقسم إلى:

أ- نمط زراعة الحبوب الواسعة.

ب- نمط رعي الحيوانات التّجاريّ.

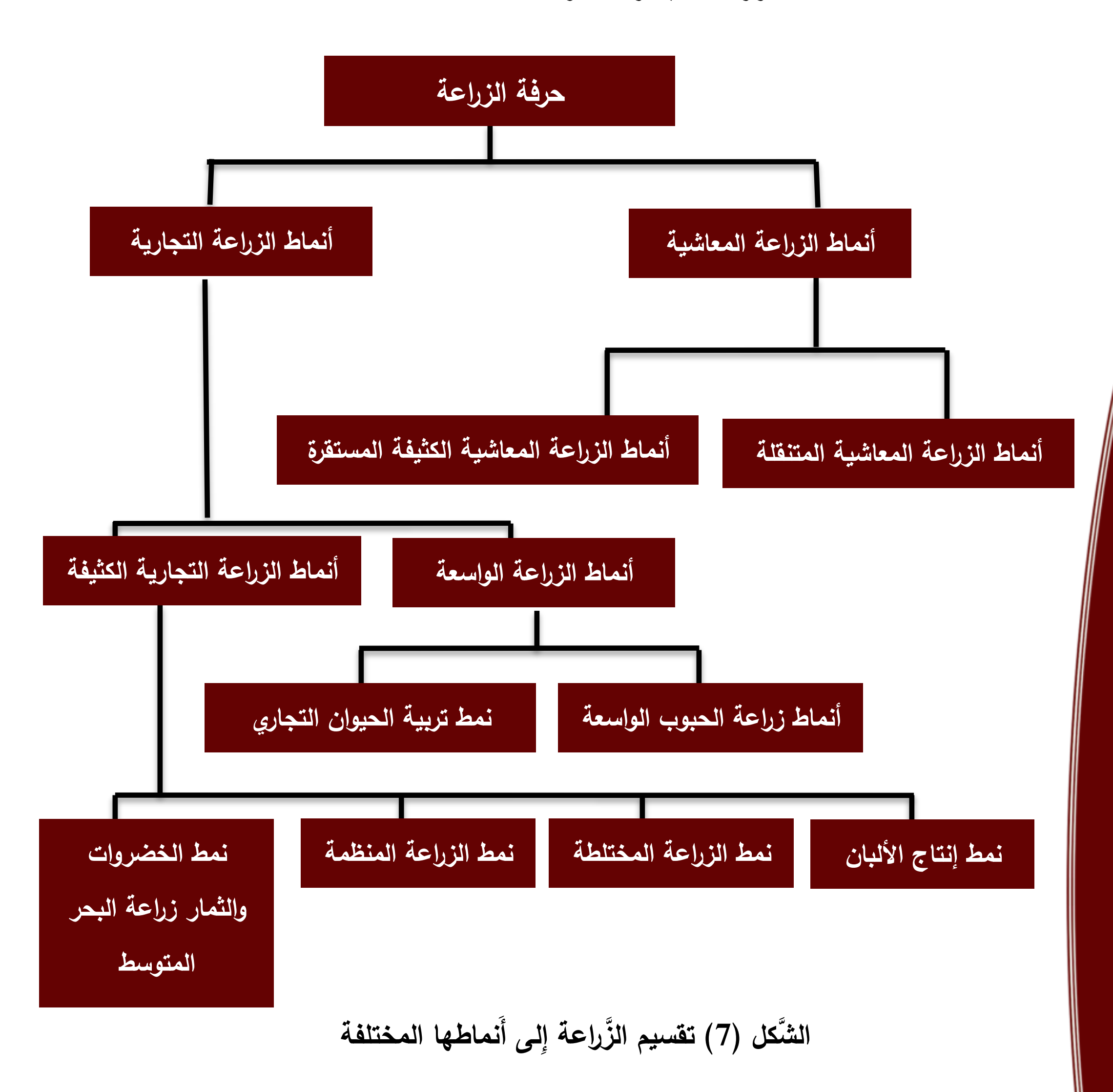
2- أنماط الزِّراعة التَّجاريَّة الكثيفة، وتقسم إِلى:

أ- نمط إنتاج الأَلبان.

ب- نمط الزِّراعة المختلطة.

ج- نمط الزِّراعة المنظمة.

د- نمط زراعة البحر المتوسّط.



الشَّكل (7) تقسيم الزَّراعة إلى أَنماطها المختلفة

أوّلا: أنماط الزّراعة المعاشيّة

1- نمط الزّراعة المعاشية المتنقلة:

يوجد نظام زراعة الاكتفاء الذَّاتيَّ (المعاشَّية) في مناطق محدودة من العالم ضمن الشعوب والقبائل البدائية التي لم تصل اليها الحضارة، ولاسَّيما بعد أَنَّ تطَّورت وسائل النَّقل وتقدَّمت الأساليب العلميَّة المختلفة. وتقوم الجماعات التي تمارس هذا النوع من الزِّراعة على توجيه عملياتها الزَّراعيَّة لغرض توفير حاجاتها، وتتركَّز زراعة الاكتفاء الذَّاتّي(المعاشيَّة) في المناطق المداريَّة بالدرجة الأولى وفي مناطق أُخرى مختلفة من العالم.

وتنتشر الزِّراعة المتنّقلة في المناطق الممتدة ضمن حدود 10 درجات من دوائر العرض شمال وجنوب خط الإستواء متمثَّلة في مجموعة دول البرزخ* الأمريكيّ وفي أمريكا الوسطى ومنطقة حوض الأمازون في أمريكا الجنوبية وإقليم الكونغو في أفريقيا وجزر الهند الشَّرقيَّة وفي سومطرة وبورنيو وجنوب الفلبين. كما في الشَّكل (8).

---

*البرزخ: وهي أَرض ضيِّقة محصورة بين مسطحين مائيّين كبيرين.



الشَّكل (8) التَّوزيع الجغرافيّ لنمط الزِّراعة المتنقّلة (البدائيّة)

أهمّ خصائص نمط الزّراعة المعاشية المتنقلة (الاكتفاء الذّاتيّ) هي:

أ- تهيئة الأَرض بعد قطع أغصان الأشجار ثمَّ تُترك وتُحرق، فينتج عنها الرمَّاد الذي يساعد على زيادة خصوبتها، وبعدها تتمّ الزِّراعة التي تسمَّى بزراعة (اقطع واحرق) أَو زراعة (الحريق).

ب- تتّخذ زراعة المحاصيل في هذا النَّمط شكل دورة زراعيّة ضمن السَّنة الواحدة وتتكرّر هذه الدّورة في السَّنوات القادمة حتّى ينخفض الإنتاج وتُترك قطعة الأَرضَ وتعدُّ قطعة جديدة أُخرى بدلاً عنها، وقد يعود المزارعون إلى القطعة الأولى بعد مرور (30) سنة تقريباً.

ج- تستخدم الأساليب البدائيَّة في الزِّراعة.

د- ملكيَّة الأَرض مشاعة بين أَفراد القبيلة.

هـ- تتوزَّع في المناطق المداريَّة الحارَّة الرَّطبة في كلٍّ من قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

و– أَهـمّ أَنـواع الإنتــاج النّبــاتيّ هـو الـرّز، والـدّخن، والـذرة، والكاكــاو والمطاط.

2ـ نمط الزّراعة المعاشية المستقرة (الكثيفة):

يوجـد هـذا الـنَّمط الزّراعـيّ فـي المنـاطق المزدحمـة بالسَّكَّان حيث يشـتدَّ الضَّغط على الأَراضي الزَّراعيَّة فترتفع فيها قيمة الأَرض ممَّا يستوجب زيـادة إنتاجيـة الأَرض ويتطلّـب ذلـك كثافـة عاليـة مـن الأيـدي العامَّلـة ورأس المـال واتباع الدورة الزَّراعيَّة؛ لضمان استمرار الإنتـاج فـي الأَرض علـى مـدار السَّنة وتسود الزِّراعـة الكثيفـة فـي منـاطق مختلفـة مـن العالم ولاسيما فـي المنـاطق الزَّراعيَّة التي ترتفع فيها كثافة السَّكَّان، كما هو الحـال فـي منـاطق السَّـهول الفيضـيَّة لأنهـار جنـوب شـرق آسـيا كأنهـار السَّـند والكـنج والميكونـك و البراهمابوترا وفي دلتا النّيل في مصر، كما توجد في منـاطق متفرَّقـة من آسيا وأفريقيا. كما في الشَّكل(9).



الشَّكل (9) التَّوزيع الجغرافيّ لنمط الزِّراعة الكثيفة (المستقرَّة)

أهمّ خصائص نمط الزّراعة المعاشية المستقرة (الكثيفة)

أ- ارتفاع كثافة السَّكَّان ومن ثمَّ كثرة اليد العامّلة الزَّراعيَّة.

ب- صغر حجم المزرعة.

ج- زيادة إنتاجيَّة الوحدة المساحيَّة باستخدام الأسمدة الحيوانيَّة والبشريَّة واستعمال الدَّورة الزَّراعيَّة.

د- تكرار زراعة المحصول الواحد أَكثر من مَّرة وذلك لملائمة المناخ الحار الغزير الأمطار إذ قد تصل إلى ثلاث مرَّات في السَّنة في جنوب اليابان عندما يزرعون الرَّز هناك.

هـ- يفضَّل الإنتاج النَّباتيَّ على الإنتاج الحيوانيَّ؛ وذلك لصغر حجم المزرعة التي لا تستطيع توفير العلف للحيوانات (الأبقار) وإن وجدت فهي تُستخدم للأعمال الحقليَّة، أمَّا الدَّواجن فتربَّى ضمن هذا النَّمط على بقايا المزروعات وفضلات الحيوانات وإلى جانب هذا وذاك يقوم سكَّان هذا النَّمط بصيد الأسماك من المسطَّحات المائيَّة المجاورة للتَّعويض عن البروتين.

و- ارتفاع معدَّل إنتاج الوحدة المساحيَّة.

ز- معظم الإنتاج هو لأغراض الاكتفاء الذَّاتيَ.

ح- أهمّ أَنواع الإنتاج النَّباتيَّ هي الرَّز و الذَّرة.

ط- أَهمّ أَنواع الحيوانات التي تربَّى هي الأبقار، الجاموس، والدَّواجن.

ثانيا: أنماط الزّراعة التجاريّة

الهدف من الدرس | **عدد الحصص 1**

- أن يُعدد الطالب خصائص نمط زراعة الحبوب الواسعة.
- أن يُوضح نمط رعي الحيوانات التجاري.

تقسم أنماط الزّراعة التجاريّة إلى ما يأتي:

1ـ نمط الزّراعة الواسعة وتقسم إلى:

أـ نمط زراعة الحبوب الواسعة:

يسود هذا النَّمط من الإنتاج الزَّراعيّ الأمريكيتين وأَستراليا وهي القارات المكتشفة حديثاً التي تقلّ فيها كثافة السَّكَّان وتتسع فيها المساحات الصَّالحة للإنتاج الزَّراعيّ، فضلاً عن قارات آسيا وأفريقيا وأوربا؛ ولذلك يعتمد في هذا النَّمط من الإنتاج على الآلات في إنجاز معظم العمليات الزَّراعيَّة لمعالجة مشكلة النقَّص في توفير الأيدي العامّلة، وتنتشر الزِّراعة الواسعة في الأَراضي السَّهليَّة التي تُسهل عمل الآلات الزَّراعيَّة، لذلك يتمَّ التَّأكيد على زراعة المحاصيل التي يمكن استخدام الآلات في إنتاجها على نطاق واسع كالقمح والشعير، وتستند الزِّراعة الواسعة إلى ملكيَّات كبيرة تصل إلى مئات من الهكتارات المربعة تمتلكها شركات أَو دول وتدار بروؤس أموال ضخمة ويقوم الإنتاج الزراعي في الغالب على نظام التخصَّص*، كما يقوم الإنتاج على أساس التجارة، وتعدُّ مناطق السَّهول في براري الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة وكندا وسهول البمباس في الأرجنتين وسهول ماري ودارلنج في استراليا وسهول أوكرانيا وغرب سيبيريا في قارة آسيا من أبرز المناطق التي ينتشر فيها هذا النَّمط الزَّراعيّ كما في الشّكل(10).

---

* يقصد بنظام التخصص العمل على إنتاج محصول زراعي واحد.



الشَّكل (10) التَّوزيع الجغرافيّ لنمط زراعة الحبوب الواسعة

أهمّ خصائص نمط زراعة الحبوب الواسعة:

أ- يقتصر استثمار الأَرض على محاصيل الحبوب.

ب- الزِّراعة أحاديَّة في الغالب.

ج- انخفاض الكثافة السَّكَّانيَّة.

د- انخفاض أهَمّيَّة الإنتاج الحيواني.

هـ- ينتشر هذا النَّمط في قارات العالم.

و- أَهمّ المنتجات النباتية هي القمح والشَّعير والذَّرة.

ب- نمط تربية الحيوانات التَّجاريَّة:

يعدَّ الإنتاج الحيواني مورداً من الموارد الغذائيَّة للإنسان. فالغذاء اليوميّ للإنسان يتكوَّن من مجموعة كبيرة من المنتجات الحيوانيَّة مثل اللحم والحليب ومشتقَّاته والبيض والعسل، ولا تقتصر المنتجات الحيوانية على الجانب الغذائي إنما هي مادَّة هامَّة لإعداد الملابس والأغطية، ويعدُّ الحيوان من مصادر القوة في مجالات عديدة، فقد تمَّ استعماله في حراثة الأَرض الزَّراعيَّة ورفع المياه من الآبار والأنهار ووسيلة من وسائل النَّقل، كما ويعدُّ مصدراً للأسمدة العضويَّة المستخدمة في تخصيب التربة. ومن الحيوانات المعتمدة في هذا المجال الأبقار والأغنام التي تُربَّى لغرض إنتاج الألبان أَولاً وإنتاج اللحوم ثانياً؛ ولهذا تحقَّق تربية هذه الحيوانات أغراضاً مزدوجة تتمَّثل بإنتاج الحليب واللحوم.

وهناك عوامل طبيعيَّة وبشريَّة تتحَّكم في الإنتاج الحيوانيّ، فالحيوان بوصفه كائناً حَّياً يتأثَّر بالظَّروف الطَّبيعَّية أَكثر من تأثرَّ النَّبات بها، وتلعب هذه الظروف دوراً أَساسَّياً في تحديد الإنتاج الحيواني، ومن هنا نجد أَنَّ هذه الظَّروف تحدَّ من معيشة الحيوان ومن ثمَّ تحدَّ من إنتاجه. فمثلا ارتفاع درجة الحرارة وانخفاضها وكمَّية الأمطار وطبيعة سطح الأَرض كلَّها عوامل تتحكَّم في تربية الحيوان وإنتاجه فلا يمكن للجمل أَنَّ يعيش في المناطق الجبليَّة، كما لا يمكن للأبقار أَنَّ تعيش في المناطق الصَّحراويَّة، وعلى هذا الأساس قُسمت مناطق الإنتاج الحيواني إلى عدَّة أقسام، وقد حاول الإنسان مقاومة هذه الظَّروف واستطاع أَنَّ يكيَّف جوَّ الحقل الذي يعيش فيه الحيوان.

أهم خصائص نمط تربية الحيوانات التجارية:

أ- يخصَّص الانتاج لأغراض تجاريَّة (البيع).

ب- اعتماد أحدث التَّقنيَّات في تربية الحيوانات.

ج- المراعي واسعة المساحة، وتصل أحياناً إلى 8000 كم2، وتوجد في المناطق ذات الكثافة السَّكَّانيَّة القليلة.

د- ينتشر في معظم قارات العالم ولاسيما أوربا والامريكيتين وأَستراليا.

هـ- أَهمّ الحيوانات التي تربَّى الأغنام والأبقار والماعز. كما في الشَّكل(11).



الشَّكل (11) التَّوزيع الجغرافيّ لنمط رعي الحيوانات التّجاريَّة



من خلال زيارتك لإحدى القرى القريبة من مدينتك، هل تستطيع أن تحدد نمط الزراعة السائدة فيها؟

2ـ أنماط الزّراعة التجاريّة الكثيفة

الهدف من الدرس

عدد الحصص 1

- أن يُعلل الطالب انتشار نمط إنتاج الألبان في مناطق رطبة وباردة.
- أن يذكر الطالب خصائص نمط الزراعة المختلطة.
- أن يشرح الطالب نمط الزراعة المنظمة.
- أن يُوزع الطالب جغرافياً نمط زراعة البحر المتوسط في العالم.

وتشمل:

أ- نمط إنتاج الألبان.

ب- نمط الزِّراعة المختلطة.

ج- نمط الزِّراعة المنظَّمة.

دـ نمط زراعة البحر المتوسَّط.

نمط إنتاج الألبان:

ينتشر نمط إنتاج الألبان في مناطق رطبة ذات صيف معتدل يميل إلى البرودة لما لذلك من أثر في التقليل من عمليَّة التَّبخُّر في أجسام الحيوانات من جهة ونمو الحشائش لمدَّة طويلة من جهة أُخرى ممَّا له أثر في غزارة عطائها من الألبان، وتظهر مناطق إنتاج الألبان الرَّئيسة في كلٍّ من أوربا وأمريكا الشمالية حيث تظهر في أوربا على شكل نطاق يمتَّد من انكلترا وشمال فرنسا حتَّى غرب روسيا الاتَّحاديَّة أمَّا في أمريكا الشَّماليَّة فتمتدّ مناطقه من ساحل المحيط الأطلسَّي في كندا والولايات المتَّحدة باتجاه الغرب كذلك في جنوب شرق استراليا وجزيرة تسمانيا والجزيرة الشَّماليَّة لنيوزلندا.

أهمّ خصائص نمط إنتاج الألبان:

أ- صغر حجم المزرعة.

ب- ارتفاع الكثافة السَّكَّانيَّة؛ لأنَّها تحتاج إلى عمل وفير فضلاً عن قربها من المدن الكبيرة.

ج- تربية أبقار الألبان كأبقار الهولشتاين والجرسي.

د- ينتشر هذا النَّمط في مناطق ذات صيف معتدل يميل إلى البرودة.

هـ- تتطلب استخدام رأس مال كبير لشراء الحيوانات والمكائن وتشييد المباني.

و- تتغذّى الحيوانات على العلف المنتج داخل الحقل.

كما في الشَّكل(12).



الشَّكل (12) التَّوزيع الجغرافيّ لنمط إنتاج الألبان

نمط الزّراعة المختلطة:

يطلق على هذا النَّمط الزَّراعيَّ تسمية نمط زراعة المحاصيل التَّجاريَّة وتربية الثَّروة الحيوانيَّة، ويمتدَّ من غرب أوربا إلى شرقها، ويظهر في كلٍّ من الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة إلى الشَّرق من خطِّ طول 98° شرقاً، وفي سهول البمباس في الأرجنتين وفي جنوب شرق استراليا وجنوب أوربا ونيوزيلاندا.

يرتبط نمط الزِّراعة المختلطة بالمناطق الكثيفة بالسَّكَّان في المدن الكبيرة الحجم والمجتمعات الصنّاعيَّة، ويعود بيع منتجات هذا النَّمط على المزارعين بدخل مرتفع، نتيجة لاعتمادهم وسائل حديثة في الزِّراعة فضلاً عن نظم النَّقل الحديثة وقرب هذا النَّمط من أسواق المدن الكبيرة ويتأثر هذا النّمط بعوامل مناخية كسقوط أمطار كافية للزَّراعة في فصل الصَّيف (الرَّطب البارد نسبيَّاً) ما يساعد زراعة المحاصيل العلفية والحشائش في مجموعة من المناطق المتموَّجة والسَّهليَّة؛ لذلك تبقى المراعي خضراء طيلة أيام السَّنة ترعى فيها قطعان كبيرة من الأغنام والأبقار.

أهمّ خصائص نمط الزّراعة المختلطة:

أ- تتميَّز بإنتاج نباتيَّ وحيوانيَّ.

ب- تزرع الذَّرة كعلف للحيوانات، أمَّا القمح والخضراوات والفواكه فتزرع لغرض التَّصدير.

ج- أَهمّ الحيوانات التي تربَّى فيها هي الأبقار التي تعتبر مصدراً للحوم و الألبان.

د- تتَّبع الدَّورة الزَّراعيَّة في زراعة محاصيل العلف وزراعة المحاصيل الأَخرى.

هـ- تَستخدم رأس مال كبير وكميات كبيرة من الأسمدة.

و- تَستخدم أَعداد كبيرة من الأيدي العامَّلة.

ز- توجد في المناطق ذات الكثافة السَّكَّانيَّة العالية لغرض تصريف المنتجات الزَّراعيَّة لهم.

ح- تحمي الفلاّح من أخطار الإنتاج الأُحاديّ.



الشَّكل (13) التَّوزيع الجغرافيّ لنمط الزِّراعة المختلطة

نمط الزراعة المنظمة:

هي الزِّراعة التي يتمَّ التأكيد فيها على إنتاج أَنواع معَّينة من المحاصيل الاقتصاديّة (Cash Crops) لأهداف تجاريّة وقد أَدَّى انتشار هذا النَّمط من الإنتاج الزّراعيّ إلى تطوّر الصّناعةّ وظهور المدن الكبيرة، وقد انتشر هذا النَّمط الزّراعيّ في المناطق المداريّة خلال القرنين الثّامن عشر والتّاسع عشر الميلاديين على شكل مزارع واسعة المساحة يمتلكها الاوربيون تتخصص بإنتاج محاصيل تفتقر اليها المناطق المعتدلة كالمطاط والكاكاو وقصب السكر والموز؛ لذا تسود زراعتها في أمريكا اللاتينيّة وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا وغربها، حيث المناخ المداري.

أهم خصائص نمط الزّراعة المنظمة:

أ- تستخدم رؤوس أموال عالية أجنبيَّة في الغالب.

ب- تستخدم أَعداداً كبيرة من الأيدي العامّلة المحَلّية أو الأجنبيَّة.

ج- تستخدم الأسمدة على نطاق واسع.

د- تستخدم أحدث الوسائل العلميَّة في الإنتاج.

هـ- يستخدم فيها نظام الإنتاج الأحاديّ كالمطّاط في أمريكا اللاتينيَّة وأفريقيا وجنوب شرق آسيا والكاكاو في غرب أفريقيا وأمريكا الجنوبيَّة وقصب السكّر في جنوب شرق آسيا.

و- الغرض من الإنتاج هو التَّصدير للأسواق العالميَّة.



الشّكل (14) التّوزيع الجغرافيّ لنمط الزِّراعة المنظمة

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾

سورة التين: 1 – 3

نمط زراعة البحر المتوسط:

يختلف هذا النَّمط الزَّراعيّ عن الأنماط الزَّراعيَّة الأَخرى ويستمدّ تسميته من تسمية إقليم مناخ البحر المتوسط إِذ يسود في مختلف مناطق العالم؛ لذا نجد الهدف من الزِّراعة ضمن هذا النَّمط قد يكون معاشياً في بعض المزارع وتجاريّاً في البعض الآخر، وقد أَدَّى اختلاف ظروف درجات الحرارة والرطوبة صيفاً عنها شتاءً من جهة وتنوّع مظاهر السَّطح من جهة أُخرى إِلى ظهور زراعة محاصيل متنوّعة إِذ تُزرع الحبوب كالقمح فضلاً عن الخضروات وأشجار الفاكهة ويشتهر نمط زراعة البحر المتوسَّط بأشجار التين والزيّتون وأشجار الحمضيات.

أهمّ خصائص نمط زراعة البحر المتوسط:

أ- تحتاج إِلى أيدي عاملة كبيرة.

ب- تُستخدم فيها كميَّات كبيرة من الأسمدة ممَّا يسهم في ارتفاع إنتاجيَّة الدَّونم الواحد.

ج- تتوزَّع في المناطق التي تمتاز بمناخ البحر المتوسَّط في آسيا وأفريقيا وأوربا فضلاً عن جنوب غرب أمريكا الشَّماليَّة ووسط غرب أمريكا الجنوبيَّة وجنوب شرق وجنوب غرب استراليا وجنوب غرب أفريقيا.

د- أَهمّ منتجاته هي الخضراوات والفواكه فضلاً عن الحبوب.

هـ- للإنتاج الحيواني أهَّميَّة في المزرعة من حيث إنتاجه للحوم والألبان.



الشَّكل (15) التَّوزيع الجغرافيّ لنمط زراعة البحر المتوسط

المحدّدات والعوامل المؤثرة على الزّراعة

الهدف من الدرس

عدد الحصص 1

- أن يُعدد الطالب العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر في الزراعة.
- أن يُميز الطالب بين العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر في الزراعة.
- أن يتكلم الطالب عن العوامل الحياتية التي تؤثر في الزراعة.

أَولاً: المحدَّدات الطَّبيعَّية: هناك العديد من المحدَّدات الطَّبيعَّية التي تؤثرَّ في نجاح الزِّراعة منها:

1- التَّضاريس: تؤثرَّ التضاريس في الزِّراعة من ناحيتين تتمثَّل الأولى بارتفاعها عن مستوى سطح البحر والثانية بدرجة انحدار السطح واتَّجاه هذا الانحدار فكلَّما ارتفعنا تقلَّ درجة الحرارة بمقدار 1.8مئويَّة لكل ارتفاع (300متر)، وكذلك يؤثَّر الارتفاع على كميَّة الأمطار السَّاقطة إِذ تزداد كميَّة الأمطار الساقطة بزيادة الارتفاع، أمَّا درجة الانحدار فتؤثَّر في التربة بشكل خاصٌ إِذ أنَّه كلمَّا ازداد الانحدار تعرَّضت التَّربة للانجراف بشكل مؤثر بالنّسبة للرَّياح المطيرة وأشَّعة الشَّمس.

2- المناخ: لعناصر المناخ تأثير واضح على الزِّراعة إِذ أَنَّ درجات الحرارة وأشعة الشَّمس ذات صلة وثيقة بنمو المحاصيل في جميع مراحل نموَّ النَّبات، فكلَّ محصول يتطلب نسبة معَّينة من درجات الحرارة فإما أَنَّ تكون مرتفعة أَو منخفضة أَو مثالية، فمحاصيل القمح والشعير تتطلب درجات حرارة واطئة نسبيَّاً بينما تتطلَّب المحاصيل المدارية مثل الكاكاو والبن والنخيل تتطلب درجات حرارة عالية طيلة أيَّام السَّنة.

أمَّا الضَّوء فإنَّه يلعب دوراً مهمَّاً في فعاليَّة (التَّركيب الضَّوئيَّ) في النَّبات ولشدَّة الضَّوء أثر في زراعة بعض المحاصيل حتَّى أَنَّ بعضها كالشَّاي والكاكاو والبنَّ يزرع في الظَّل اتِّقاءً لشدَّة الضَّوء.

كما أَنَّ لضوء الشَّمس أهَّميَّة في التَّباين المكاني لزراعة المحاصيل لاختلاف ما يصل منه من منطقة إِلى أُخرى من سطح الأَرض ولاختلاف متطلَّبات النبَّاتات منه تبعاً لاختلاف أنواعها.

أمَّا الأمطار فما يسقط منها من كميات ولفصل سقوطها أثر في نوع المحاصيل الزَّراعيَّة السائدة وذلك لاختلاف متطلبات المحاصيل منها، فبعض المحاصيل تتطلب مياهاً غزيرة على أَنَّ يرافقها فصل جفاف لابد منه لنضج المحصول كالرَّز الذي تتَّسع زراعته في المناطق الموسمية حيث تتوفر مثل هذه الظروف، والبعض الآخر من المحاصيل يتطلَّب كميأَت محدودة من المياه كالقمح الذي تتَّسع زراعته في مناطق الإستبس.

أمَّا بالنّسبة لتأثير الرِّياح على الزِّراعة فهو واضح إِذَّ تترك أثرها بما تحمله من صفات من حيث السرَّعة والرَّطوبة النِّسبيَّة ودرجات الحرارة، فالمناطق الجافّة التي تهبَّ عليها رياح جافة تتعرَّض نباتاتها للضَّرر مثل أشجار العنب والزَّيتون في دول المغرب الإسلامي والعراق والشَّام عندما تهب عليها رياح السَّموم والسَّيركو (القبلي) الهابة من الصَّحراء الأفريقية.

3- التربة: تتسم التَّربة بالتطور والتَّجدَّد وتتكون من حبيبات مختلفة الأحجام توجد بنسب مختلفة وتعرف بحبيات الرَّمل والغرين والطَّين وهي ذات تكوين معقد إِذ تضافرت عمليات ميكانيكيَّة وأَخرى كيماويَّة في تكوينها ويمكن تصنيف التَّربة من حيث مصدرها وظروف تكوينها إِلى تربة محليَّة وأَخرى منقولة.

ولخصائص التربة الكيماويّة والفيزيائيّة أثرها في الإنتاج الزَّراعيّ فتفاعل التَّربة (تركز أيون الهيدروجين) يحدَّد نوع المحصول السَّائد، كما أنَّ مكوَّنات التَّربة توفَّر الغذاء للنَّبات، ولاسيمَّا الموادَّ المعدنيَّة التي تشكَّل 45% والمواد العضوية التي تشكَّل نسبة 5% والماء الذي يشكِّل نسبة 25% وتشَّكل بقية الموادَّ 25%. والافتقار لها يحدَّ من استعمالات الأَرض الزَّراعيَّة لذا يعمد المزارع في هذه الحالة إِلى تعويضها باستخدام الأسمدة والمخصَّبات الكيماويَّة.

ثانياً: العوامل البشرية (المقومات البشرية):

1- رأس المال: تظهر أهَّميَّة رأس المال في النَّشاط الزَّراعيّ من خلال قدرة المُزارع على شراء البذور والمخصَّبات الزَّراعيَّة والمبيدات ودفع أجور العمَّال الزراعيين وشراء المكننة والأدوات الزَّراعيَّة المختلفة وتوفير مصادر الطَّاقة والوقود ويتوقَّف هذا كلَّه على ما يتوفَّر من رأس المال لدى المزارع.

2- المكننة الزَّراعيَّة واعتماد التكنلوجيا الحديثة: أَنَّ استخدام المكننة في العمليَّات الزَّراعيَّة سواء في حراثة الأَرض أَو حصاد المحصول أَو القيام بالعمليات الزَّراعيَّة الأَخرى تسهم في استثمار مساحات زراعية أَكثر وتحقيق إنتاجيَّة أكبر للوحدة المساحية من الأَرض الزَّراعيَّة كما أَنَّ استخدام التكنلوجيا الحديثة في الزِّراعة تحقَّق تغَّيراً في أنماط الزِّراعة بالشَّكل الذي يتحقَّق معه نفع كبير.

3- النَّقل: يقصد به نقل الفائض من الإنتاج إِلى المستهلك فلا بدَّ من نقل المنتجات السريعة التلف كالخضراوات ومنتجات الألبان، أمَّا محاصيل الحبوب التي تتحمل النَّقل لمسافات طويلة تُستخدم في نقلها وسائط نقل مختلفة بعضها بطيء كالنَّقل البحري الذي ينقل المحصول من

مناطق الإنتاج في أُستراليا إِلى أسواقها في أوربا، كما أَنَّ لنوع واسطة النَّقل وكلفتها أثر في استمرار الإنتاج الزراعيَّ وتوسيع نطاقه.

ثالثا: العوامل الحياتية: تشتمل العوامل الحياتَّية على الأمراض النَّباتيَّة كالصَّدأ الذي يصيب القمح، وعلى الحشرات كدودة جوز القطن والبياض الدقيق الذي يصيب أشجار الفاكهة، وعلى الأمراض الحيوانَّية.

ويظهر دور العوامل الحياتَّية في التّأثير على الأنماط الزَّراعيَّة فيما تسبَّبه من أضرار للمحاصيل الزَّراعيَّة والثروة الحيوانية قد تصل هذه الأضرار حداً يصل معه اختفاء زراعة بعض المحاصيل فقد اختفت على سبيل المثال زراعة البن في سيريلانكا، بسبب انتشار صدأ البنَّ، كما انتقلت زراعة الموز في ساحل خليج المكسيك، وللجراد أضراره البالغة على المناطق التي يمرَّ بها ولا سيما مناطق العالم الإسلامي فهذه المناطق تتعَّرض للجراد الصحراوي الذي يعدَّ من أخطر أَنواع الجراد وأوسعها انتشاراً إِذ تُتَّخذ إجراءات وقائية ضدَّ الجراد في كثير من الدُّول.

الثروة الحيوانية

الهدف من الدرس | **عدد الحصص 1**

- أن يُعرف الطالب أهمية الثروة الحيوانية في الاقتصاد الزراعي العالمي.
- أن يُوزع الطالب جغرافياً الثروة الحيوانية في العالم .

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

سورة النحل:5

يُسهم الإنتاج الحيوانيّ في تكوين الثَّروة الاقتصاديَّة للعالم بنصيب كبير يقدَّر بأكثر من ثلث إنتاج المحاصيل الغذائيَّة؛ وذلك لأنَ الإنسان كان ولا يزال يعتمد على المنتجات الحيوانيَّة ومع التَّقدَّم الحضاري والثَّقافيّ وبزيادة عدد السَّكَّان ازدادت الحاجة إِلى الإنتاج الحيواني ولا سيما بعد التطور الحديث في تربية الحيوان باستخدام الطرق الفنية، وتشتمل الثَّروة الحيوانية على أَنواع عديدة من الحيوانات التي تمتاز بضخامة أعدادها ويرتبط هذا الَّتنوَّع بتباين الظَّروف الطَّبيعَّية والبشريَّة التي تتطلَّبها تربية كلُّ منها من جهة وباختلاف الغرض من تربيتها من جهة أُخرى وعليه يُمكن تصنيفها في مجاميع كما يأتي:

1- الحيوانات التي تربىَّ من أجل منتجاتها وتشمل كلًّا من الأغنام والأبقار والجاموس والماعز.

2- الحيوانات التي تربى كقوَّة عمل داخل المزرعة لجر المحاريث أَو لنقل الأشخاص والمنتجات الزَّراعيَّة وتشمل الخيول والبغال والحمير.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

سورة النحل: 8



الشَّكل (16) حيوانات العمل

3- الحيوانات غير الأليفة التي تتمَّ تربيتها في الحقول للاستفادة من منتجاتها كحقول تربية حيوانات الفراء.

الدور الاقتصاديّ للثروة الحيوانية في الإنتاج العالمي:

1- يُسهم الإنتاج الحيوانيّ مساهمة فعَّالة في توفير المواد الغذائيَّة للإنسان.

2- تُوفر المنتجات الحيوانيَّة مادَّة مهمَّة لإنتاج الملابس والأغطية والأحذية.

3- تُؤلف الثَّروة الحيوانية جانباً مهمَّاً من الدَّخل العامَّ لدول العالم المختلفة، وتبرز هذه الأهَّميَّة في بعض الدُّول بشكل يفوق ما هو عليه في غيرها، على سبيل المثال نيوزلندا وأَستراليا والأرجنتين، حيث تكون الثَّروة الحيوانَّية عماد دخلها العامَّ.

4- تُسهم الثَّروة الحيوانيَّة في التِّجارة العالميَّة ولا يقتصر على ما تنتجه من لحوم ومنتجات الألبان والأصواف، وإنَّما تشمل أيضاً الحيوانات الحَّية.

5- تمثّل الحيوانات مصدراً من مصادر القوَّة في مجالات عديدة فقد استُخدمت في حراثة الأَرض ورفع المياه من الآبار والأنهار والنَّقل إِذ لا تزال هناك مناطق من العالم تعتمد على الحيوانات لغرض النَّقل كما هو الحال في استخدام الجمل في المناطق الصَّحراويَّة والبغال في المناطق الجبليَّة.

6- تُوفر تربية الحيوانات فرص عمل لأعداد كبيرة من السَّكَّان، سواءً للعناية بها أَو العمل في الصناعات التي تعتمد المنتجات الحيوانية موادَّ أوليَّة كصناعة تعليب اللحوم وصناعة المنسوجات الصوفية والصناعات الجلدَّية والدَّباغة.

التوزيع الجغرافيّ للثروة الحيوانية:

أولا: الأبقار: تمتاز الأبقار بانتشارها الواسع، إِذ توجد في المناطق الحارَّة كما توجد في المناطق المعتدلة، وتكمن الأهَّميَّة الاقتصاديَّة للأبقار في كونها مصدراً غذائيَّاً أَساسياً للإنسان بما توافره من لحوم أَو منتجات الألبان أَو الجلود، فضلاً عن استخدمها كحيوانات عمل؛ لذا نجدها في كافة الأنماط الزَّراعيَّة، وتعدُّ الهند في مقدمة دول العالم إِذ تمتلك أعداداً كبيرة من الأبقار إلا أنها لا تلعب دوراً مهماً في حياتها الاقتصاديَّة إِذ حالت نظرة الهندوس الدَّينيَّة دون ذبحها، وتأتي البرازيل في المرتبة الثَّانية، حيث تحتفظ بما يُقارب من نصف أبقار قارة أمريكا الجنوبيَّة وتعتمد تربية أبقار اللحوم على الحشائش المداريَّة التي تنمو في هضبة البرازيل في حين تربَّى الأبقار من أجل ألبانها في جنوب البلاد.

أمَّا الولايات المتَّحدة فتأتي في المرتبة الثَّالثة إذ تربى الأبقار لغرض إنتاج الألبان كما هو الحال في الأقسام الشمالية الشَّرقيَّة منها حيث المناخ الرَّطب المائل للبرودة الذي يساعد على تربيتها كما تربَّى فيها لغرض إنتاج اللحوم في مناطق الرعي التّجاريّ في الغرب الأوسط، وتأتي الصين في المرتبة الثانية بعد الولايات المتَّحدة من حيث عدد الأبقار حيث تختلف تربيتها عما سبق ذكره حيث تستخدم الأبقار فيها بأداء الأعمال الحقليَّة التي يسود فيها الاقتصاد المعاشي، وتليها الأرجنتين التي تتبوّء فيها الأبقار مكانة مهمة بين مكونات الثَّروة الحيوانية فتظهر تربيتها على مساحات واسعة من أواسط البلاد (سهول البمباس)، ويساعد تساقط الأمطار على نموَّ الأعشاب لمدة طويلة من السَّنة، وتبرز أهَّميَّة تربية الأبقار في الاقتصاد العامَّ لعدد من الدُّول الأَخرى كأُستراليا ونيوزلندا وشمال غرب أوربا التي تعدُّ منطقة رئيسة من مناطق تربية الأبقار من أجل إنتاج الألبان حيث يكون إنتاجها متطوراً جدَّاً بسبب الوسائل الحديثة المستخدمة فيه، كما هو الحال في الدنمارك وهولندا وبريطانيا وإيرلندا وفرنسا وسواحل بحر الشَّمال في ألمانيا وأجزاء من السَّويد ومنطقة الألب.



الشكل (17) تربية الأبقار

ثانيا: الأغنام:

ترجع أهَّميَّة الأغنام لكونها مصدراً للحوم والصَّوف وتأتي بالمرتبة الثَّانية بعد الأبقار من حيث أهَّميَّتها الغذائيَّة للإنسان، وتربَّى أجود أَنواع الأغنام التي تعدُّ مصدراً للحوم في مراعي المناطق الرَّطبة ذات العشب

الأخضر، بينما تربى الأغنام التي تعدُّ مصدراً للصَّوف في المناطق ذات المناخ الجافَّ وتمتاز بلمعان صوفها الكثيف الطَّويل وبمتانته؛ لذلك يدخل في إنتاج أَجود أَنواع الأقمشة الصَّوفيَّة، وتكثر هذه الأَنواع من الأَغنام في الصَّين وأَستراليا، وإيران، ونيوزلندا، والهند، وتركيا، وباكستان، وجنوب أفريقيا وغيرها من الدُّول ولقد ازدادت مساهمة منتجات الأغنام في التجارة الدَّوليَّة في الآونة الأَخيرة، وتسود تربية الأغنام ضمن نمط الرَّعي التّجاريّ.

ثالثا : الماعز:

ينفرد الماعز عن تربية الحيوانات السَّابقة بضآلة مساهمته في الاقتصاد العالميَّ؛ وذلك لكونه حيواناً ضعيفاً شحيح العطاء يتسَّبب في تدمير المراعي؛ لاقتلاعه الحشائش من جذورها؛ لذا تعزف المناطق التي يسود فيها نمط المراعي التَّجاريَّة عن تربيته كما هو الحال في استراليا ونيوزلندا وأوربا وأمريكا الشَّماليَّة، ويتوزَّع جغرافيَّاً في كلٌّ من الهند، والصّين، وتركيا في هضبة الأناضول وفي إثيوبيا.

رابعا : الجاموس:

يتميَّز الجاموس عن الحيوانات التي سبق ذكرها بأعداده الضَّئيلة وتوزيعه الجغرافيّ الضَّيقّ وتقتصر تربيته في مناطق معَّينة من العالم، إِذ تحتفظ قارة آسيا بحوالي 98% من جاموس العالم وهذا يعني أَنَّ الجاموس حيوان آسيويَّ، وتتركزَّ تربيته بشكل خاصٌّ في المناطق التي يسود فيها نمط الزِّراعة المعاشيَّة الكثيفة في جنوب وجنوب شرق آسيا ويستخدم كحيوان عمل ويستفاد من ألبانه كمصدر ثانوي ويوجد في الهند والصّين ومصر.

خامسا: حيوانات العمل :

تتعدُّد أَنواع حيوانات العمل، حيث تشمل الخيول والبغال والحمير والجمال وتشترك هذه الحيوانات في أداء أعمال داخل المزرعة كجرَّ المحاريث، أَو نقل المحاصيل والأشخاص داخل المزرعة وخارجها، وتوجد في الأمريكيتين ولا سيما الولايات المتَّحدة والبرازيل والمكسيك وكذلك الصَّين

وأثيوبيا ويقتصر وجود الجمل في قارتي آسيا وأفريقيا وتأتي الصَّومال والسَّودان في مقدَّمة أقطار العالم من حيث عدد الجمال وتليها الهند فالصَّين؛ وقد ترتَّب على اعتماد المكننة في الأعمال الزَّراعيَّة في الأنماط الزَّراعيَّة التَّجاريَّة اختفاء أَو قلَّة ما يوجد من حيوانات عمل فيها كما في أَستراليا ونيوزلندا.

نشاط

- ما أبرز أنواع الثَّروة الحيوانيَّة السَّائدة في بيئتك؟ .
- اذا كان هناك نوع من أنواع الثروة الحيوانيَّة سائدة في بيئتك، باعتقادك لماذا؟

الأسئلة التقييمية

س1 / عرّف بما يأتي:

1- الزِّراعة 2- النَّمط الزَّراعيّ 3- سهول البمباس 4- الزِّراعة المنظَّمة 5- الجراد الصَّحراويّ.

س2 / علِّل ما يأتي:

1- يُعرف نمط الزِّراعة المتنقِّلة (البدائيَّة) بزراعة الحريق؟

2- يفضَّل الإنتاج النَّباتيّ على الإنتاج الحيوانيّ في نمط الزِّراعة الكثيفة؟

3- انخفاض مساهمة حيوان الماعز في الاقتصاد العالمي؟

4- تربىَّ الأبقار في مناخ رطب يميل للبرودة؟

5- سيادة نمط الزِّراعة المنظَّمة في المناطق المداريَّة؟

6- ظهور محاصيل متنوَّعة في نمط زراعة البحر المتوسط؟

7- لضوء الشمس أهَمّيَّة في التبّاين المكانيّ لزراعة المحاصيل؟

س3 / املأ الفراغات الآتية:

1- تقسَّم أنماط الزِّراعة التَّجاريَّة إِلى __________ و__________.

2- يعدَّ المنهج _______ و__________ من مناهج الجغرافيَّة الزَّراعيَّة.

3- العوامل البشريَّة المؤثِّرة في الزِّراعة هي __________ و__________.

4- تركز __________ في التّرَّبة يحدَّد نوع المحصول السَّائد.

5- تسهم الثَّروة الحيوانيَّة بما يزيد عن __________ من إنتاج المحاصيل الغذائيَّة.

س4 / أَجب عمَّا يأتي:

أ- اذكر خصائص نمط إنتاج الألبان.

ب- عدَّد خصائص نمط الزِّراعة المنظَّمة.

ج- وضَّح دور العوامل الحياتيَّة في التّأثير في الأنماط الزَّراعيَّة.

د- بيَّن أثَر عناصر المناخ في الأنماط الزَّراعيَّة.

س5 / قارن بين خصائص نمط الزِّراعة الواسعة ونمط الزِّراعة الكثيفة.

س6 / وزَّع جغرافَّياً ما يأتي:

أ- نمط زراعة البحر المتوسَّط.

ب- الأَغنام في العالم.


تم بحمد الله